كفاح الفريزين ضد الاحتلال الميروفنجي عام ٧١٦م

إعداد

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

الاستاذ المساعد بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة حلوان

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

كفاح الفريزين ضد الاحتلال الميروفنجي عام ٧١٦م

يُعد الكفاح ضد الغزاة من أهم مواطن الدراسات التاريخية ؛ لما بها من تأثير على الحماس الوطني لدى الشعوب ، والحرص على المواطنة ، ولا سيما أنها تساعد على تحطيم أسطورة العدو الذي لا يقهر. ونجد بعض حالات الكفاح تحتوي على ملاحم بطولية قدمها الكثيرون من المناضلين لم تنل الاهتمام والعناية الكافية ؛ لتدوين كل حقائقها وتفاصيلها، على الرغم من كونها قد حققت كل ما يرجى منها بصمود أصحابها؛ الذين كانوا مؤمنين بها.

ومن هذا القبيل كفاح الفريزين The Frisians [١] عام ٧١٦م ضد احتلال

(١) الفريزين : مجموعة عرقية من السكان الأصليين للأجزاء الساحلية في الشمال الغربي من وستفاليا بين مصبات نهر الراين و مصب الفيزر،يحدها من الشمال و الشرق السكسون و الفرنجة من الجنوب بينما يجاورهم الأنجلوسكسون في الغرب عبر بحر الشمال ، والفريزين أقوام عرفوا باستقلالهم ومدى تمسكهم به و عبادة الأوثان،ويرجع أول ذكر للفريزين في التاريخ القديم إلى حروب الإمبراطورية الرومانية في عام ١٢ق. م ضد سكان حوض نهر الراين ؛ وذلك عندما هاجمت القوات الرومانية أراضي الفريزين وأنتصرت عليهم ، وفرضت عليهم ضريبة تعنفوا في جمعها؛مما دفع الفريزين في عام ٢٨م للخروج على السلطة الرومانية ، والإنتقام من محصلي الضريبة ،وأجبروا الحاكم الروماني على الفرار، ومنذ ذلك الحين ساد الهدوء بين الطرفين حتى عام ٧٠م،وبعد ذلك استعان الرومان بالفريزين المرتزقة لمساعدتهم في الغزو الروماني لإنجلترا ، ولم يتم ذكرهم بعد ذلك حتى عام ٢٩٦م؛عندما تم ترحيلهم إلى بعض الأراضي الرومانية ، وبعد ذلك أعيد توطين عدد غير محدد منهم في فلاندرز، وكينت،ولايتي،وكان من أهم عوامل ذلك أنه منذ القرن الثالث حتى القرن الخامس عانت فريزيا من التجاوزات البحرية التي جعلت معظم الأراضي غير صالحة للسكن ، وتفاقمت بسبب تغير المناخ البارد. مما أدى إلى إنخفاض عدد السكان إلى حد كبير، وظلت أراضي الفريزين الساحلية غير مأهولة إلى حد كبير خلال القرنين التاليين.عندما تحسنت الأحوال،تلقت فريزيا تدفق المستوطنين الجدد،ومعظمهم من السكسون.هؤلاء أصبح يمثل أغلبهم «الفريزين».وبحلول نهاية القرن السادس الميلادي توسعت أراضي الفريزين غربًا حتى ساحل بحر الشمال، وفي القرن السابع الميلادي جنوبًا إلى» دورستاد»، وبعد ذلك أُشير بتاريخ ٦٧٨م إلى»الملك الفريزي». ومع أوائل القرن الثامن الميلادي، ظهر النبلاء الفريزين في نزاع متزايد مع الفرنجة إلى الجنوب ، مما أدى إلى سلسلة من الحروب التي أنتهت بإخضاع الغريزين للإمبراطورية الفرنجية عام ٧٤٣م. وللمزيد يراجع :

Pliny the Elder:The Natural History of pliny,tr/John Bostock,M.D.,F.R.S,and Henry.T.Riley, London ,1892,v.4,pp.349-54 ;Leonhard Schmtiz:Frisii,in "A Dictionary of

الميروفنجيين Merovingians [٢] . ويرجع بوادر ذلك الكفاح عندما قام «

Greek and Roman Geography"Edited by/William Smith,D.C.L., LL.D,tr.by/Various Writers,London,1872,v.1,pp.916-17;Jos Bazelmans :"The =early-medieval use of ethnic names from classical antiquity:The case of the Frisians"edited by/Ton Derks and Nico Roymans in Ethnic Constructs in Antiquity:The Role of power and Tradition,Amsterdam,2009,pp.321-37; Kuhn,H:Die ältesten Namenschichten Frieslands,Philologia Frisica,1966, pp.20-32;Seebold,E:Wer Waren die Friesen-Sprachlich gesehen?,Friesische Studien . 2 , 1995 , pp.1-18 ; Stiles ,P.V:Remarks on the"Anglo-Frisian"thesis, Friesische Studien.2,1995,pp.177-220 ; Minahan , James : One Europe , many nations:a historical dictionary of European national groups,Greenwood publishing Group,2000,p.769 ; Danver,Steven L:Native Peoples of the World: An Encyclopedia of Groups,Gultures and Contemporary.Issues,Routledge, 2015,p.307;Potter,Timothy W: Johns,Catherine:Roman Britain,Exploring the Roman world.Berkeley:University of California,1992,p.190;Grane,Thomas," From Gallienus to Probus-Three decades of turmoil and recovery",The Roman Empire and Southern Scandinavia-a Northern connection,Copenhagen,2007,p. 109;Nielsen,H.F:Ante-old Frisian;a review,Nowele,24,1994,pp.91-136; Gerrets,D.A:The Anglo-Frisian relationship seen from an archaeological point of view,Friesische Studien.2,pp.119-28; Bremmer,R.H:Frisians in Anglo-Saxon England:a historical and toponymical investigation,Fryske Nammen. 3,1981,pp.45-94;John Haywood:Dark Age Naval Power.Haywood cites Todd's the Northern Barbarians 100-B C-AD300,London,1999,pp.17-8; Besteman,J.C/J.M. Bos/D.A.Gerrets:The excavations at wijnaldum.Reports on Frisia in Roman and medieval times 1,Rotterdam,1999; Galestin,M.C:The dark age concept and the Fisian terp area,caeculus.3,1996-97,pp.123-29.

نور الدين حاطوم : تاريخ العصر الوسيط في أوروبة ، دمشق ، ١٩٨٢م ، ج١ ، ص١٥٨-١٥٩.

(٢) كانوا أسرة حاكمة من الفرنجة الساليين،تحكم بلاد الغال من منتصف القرن الخامس الميلادي إلى منتصف القرن الثامن الميلادي، يُعد الإمبراطور «كلوفس»Clovis (٤٨١-٥١١)م هو مؤسس تلك الأسرة التي انتسبت في اسمها إلى «ميروفك» جد الإمبراطور»كلوفس»؛الذي بوفاته بدأ ضعف ملوك البيت الميروفنجي من سلالته؛حيث انقسمت الدولة إلى ثلاثة ممالك:أستراسيا،ونستوريا،و برجنديا، وكان من مظاهر ضعف هؤلاء الملوك،تغلب نفوذ النبلاء،ولاسيما نبلاء أستراسياالذين اختاروا زعيمهم ليتولى وظيفة رئيس البلاط في القصر الملكي، وقد تعاقب على هذا المنصب سلسلة من النبلاء عن طريق الوراثة، حتى أصبحت السلطة الفعلية في أيديهم حتى عهد «ببين القصير»Pepin the Short (٧١٤-٧١٨(Short ا المنصب سلسلة من النبلاء عن طريق الوراثة، حتى أصبحت السلطة الفعلية في أيديهم حتى عهد «ببين القصير»)م ، الذي أعلن عزل الملك الميروفنجي «شيلدريك الثالث»Childeric 111 (٧٤٣-٧٥١)م ، واعتلى بيين عرش الفرنجة عام ٧٥١م ؛ وبذلك انتهى حكم الأسرة الميروفنجية ، وبدأ

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

ببيـــن الثانـــي

هـــريســـــــتال «Pepin 11 Herstal [٣] ناظـــــر الـقصـــــــــر Mayor of

حكم الأسرة الكارولنجية . وللمزيد يراجع:

Fredegarii Scholastici Libri 1V,Continuationibus',in M G H,S R M.,11, Hanover,1888,pp.168-93;E.Ewig:"Das merowingische Frankenreich(561-687),in T.Schieder (ed) Europa im wandel von der Antike zum Mittelalter, Stuttgart,1976,p.405; H.Nehlsen:Zur Aktulalität und Effectivität germanische Rechtsaufzeichnungen', in P.Classen (ed), R S M,VF.,23, Sigmarigen,1977, pp.451-83;K.Fischer-Drew:The Laws of the Salian Franks,Philadelphia,1991, =p.171;P.Barnwell:Kings,Courtiers and Imperium,The Barbarian West,565-725,London,1997,pp.23-40;H.G.Koenigsberger:Medieval Europe 400-1500, NewYork , 1987, pp.79-81; A . Bergengruen : Adel und Grundherrschaft im Merrowingerreich ,Wiesbaden,1958;F.Irsigler:Untersuchungen zur Geschichte des frühfränkischen Adels , Bonn , 1969 ; H .Grahn Hoek : Die Fränkische Oberschicht im 6 Tahrhundert.Studien über ihre rechtliche und politische Stellung , Sigmaringen , 1976 ; T.Reuter : The Early Medieval Nobility, Amsterdam,1978;Ian.Wood:The Merovingian North Sea , Alsingas ,1983 , pp.12-3;Archibald R.Lewis:"The Dukes in the Regnum Francorum,A.D.550-751",in Speculum 51.3,July 1976,p.384;W.Goffart:'From Roman Taxation to Medieval Seigneurie:Three Notes',Speculum,47,1972,pp.165-87 and pp.373-94;and W.Goffart(Old and New in Merovingian Taxation),Past and Present, 96,1982,3-21;P.Fouracre:Merovingian History and Merovingian Hagiography' ,past and present,Speculum,127,1990,pp.9-13;Ian.Wood:The Merovingian Kingdoms 450-751,London and NewYork,1994,pp.41-55,120-21.

(٣) ببين الثاني هريستال: ابن»إنسيجيزل»Ansegisel رجل الدولة القوي في عهد «سيجبرت الثالث»-Sige bert 111 حاكم استراسيا(٦٣٤-٦٥٦)م،وقد أنجبه والده»إنسيجيزل» من زوجته»بيغا»-ابنه»ببين الأول لاندن» Pepin of Landen ناظر قصر أستراسيا(٦٢٣-٦٤٠)م ؛ ومن هنا جاء معرفة»ببين»بالثاني نسبة إلى جدة من والدته- وُلد في مزرعة»هريستال»التي نسب إليها ، تولى منصب ناظر قصر»نستوريا وبرجنديا»(٦٨٧-٦٩٥)م ، وناظر قصر»أستراسيا»(٦٨٠-٧١٤)م، ولُقب « دوق الفرنجة « ، وللمزيد يراجع :

Claudii Doremieux Atrebatensis:Vita Beati Pippini Ducis,Qui Fuit Major-Domus Australæ sub Clothario,Dagoberto,Et Sigeberto,Potentissimis Regibus,R.H.G.F.,-Tome,11,pp.603-8;Excerpta Ex Vitis Sanctorum De Pippino,11,Majore Domus,R.H.G.F.,Tome,111,p.636;Alberti Agentinensis: Fragmentum Historicum Auctoris Incerti,A Dagoberto 1.usque Ad Pipinum Regem , R . H . G . F.Tome ,11, pp.692-94

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

the Palace [٤] في عهد الملك الميروفنجي ثيودريك الثالث Theuderic 111 (٦٧٨-٦٩١)م[٥] . بتوسع حدود الإمبراطورية الميروفنجية على حساب أراضي

; Ejusdem Ludovici : Du Four De Longuerue Annales ab anno Sexto Dagoberti 1.christi DCXXV111.ad annum DCCLIV.et Pippini regnantis Tertium,R.H.G.F.,-Tome,111,p.694;Ce Sont Les Grans Croniques De France selonc ce que ll sont compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France , R . H . G . F.,Tome , 111 , pp.306-7 ; Ex Chronico Lemovicensi , R . H . G . F.,Tome ,111 , p . 316 ; Ex Chronico Lamberti Schafnaburgensis , Apud pistorium , inter Rerum Germanicarum Scriptores , R.H.G.F.,Tome,111,p.348.

(٤) ناظر القصر: كان ملوك الفرنجة الأوائل يعتمدون على بعض الأشخاص للمشاركة في الإدارة،كانوا بمثابة مستشارين للمساعدة في تطبيق أنظمتهم ، هؤلاء حملوا لقب «ناظر القصر» الذي كانت مهمته الإشراف على الشئون المعيشية للملك داخل القصر، ولقد عُرفت هذه الوظيفة منذ القرن السادس الميلادي، وخلال القرن السابع الميلادي تطورت حتى أصبح ناظر القصر يعتبر المسيطر على العرش ولاسيما في بعض الأحيان حينما تولى الحكم قُصر، ثم أصبح ناظر القصر هو الممثل للسلطة الحقيقية ، والفعالة لاتخاذ القرارات ؛ مما أدى أن أصبحت وظيفة ناظر القصر وراثية في إقليم =أستراسيا ولاسيما في عائلة Pippinids في عام ٦٨٧م ؛ ومن هنا كان « ببين هريستال» الذي حمل أيضًا لقب «دوق الفرنجة» . وللمزيد عن ناظر القصر يراجع :

Petrus Pithoei:De Majoribus Domus Regiae Libellus Vetusti Scriptoris,R.H. G.F.,-Tome,11,pp.699-700;Ex Chronico Auctoris incerti,R.H.G.F.Tome,111, p.315;Ex Chronico S.Medardi Suessionensis,R.H.G.F.Tome,111,p.366;Ex Vita S.Boniti Episcopi Arvernensis,àCoætaneo Anonymo Scripta,R.H.G.F., Tome,p.623;Anonymous :Ex Vita S.Hermenlandi Abbatis Antrensis,R.H.G.F. Tome,111,p.635.

سعيد عاشور:أوربا العصور الوسطى،الدمام ، المملكة العربية السعودية ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ،ج١، ص ١٩٨؛ محمود سعيد عمران : معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، بيروت،١٩٨٦م ، ص١٤٥؛ ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد السابع،ترجمة/محمد بدران، القاهرة،٢٠٠١م،ج١٤،ص٢٢٧.

(٥) ثيودريك الثالث:ابن الملك «كلوفس الثاني» Clovis 11 (٦٣٩-٦٥٧)م من زوجته «بلزيلد» Balthild ، وُلد عام ٦٥٤م،وكانت الإمبراطورية الميروفنجية في ذلك الوقت ، وعلى وجه التحديد بعد وفاة «داجوبيرت الأول» Dagobert 1 (٦٢٦-٦٣٩)م مقسمة إلى قسمين:الأول مملكة أستراسيا تحت حكم «سيجبرت الثالث» Sigibert 111 (٦٣٤-٦٢٦)م، والقسم الثاني مملكة نستوريا وبرجنديا تحت حكم كلوفس الثاني،وكان لكل مملكة منهما ناظرٍ للقصر. يسيطر على مقاليد الأمور بها؛ولذلك قام»أبروين»Ebruin ناظر القصر عام ٦٦٠م في نستوريا وبرجنديا عند وفاة الملك « لوثير الثالث « Chlothar 111 (٦٥٧-٦٧٣)م- ابن الملك كلوفس الثاني- رفع للحكم ابن آخر لكلوفس الثاني هو «ثيودريك الثالث»، الأمر الذي ترتب عليه نزاع بين نظار قصور الممالك الميروفنجية،وكان النصر حليف مملكة أستراسيا؛وظهر على الساحة ناظر قصرها»ببين هريستال»،وتم تنصيب»ثيودريك الثالث»ملك نستوريا(٦٧٣-٦٧٨)م ملكًا

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

الفريزين ؛ وذلك بالتوجه عام ٦٩٠م إلى « دورستاد»[٦] Dorested) أهم مراكز الفريزين، في هجوم مباغت؛حيث تمكن «بيبين

هريستال» من محاصرة المدينة وحال دون وصول قوات ملك الفريزين « رادبود « Radboud (٦٨٠-٧١٩) م[٧] للانضمام مع قوات

ميروفنجيًا يحكم الممالك الثلاثة (٦٧٨-٦٩١)م.وللمزيد ينظر:

Excerpta Ex Vitis Sanctorum De Theoderico 111.Chlodovei.11.Filio,Ex Vita Sanctæ Anstrudis Abb . Laudunensis , ab Anonymo ferè Contemporaneo Scripta,R.H.G.F. Tome,111,pp.606-16;Vita Rigoberti , ed . W.Levison,M G H S R M V11 , Hanover and Leipzig , 1920 , ch . 8 , p.66 ; P. Fouracre and R . Gerberding : Late Merovingian France , History and Hagiography 640-720,Manchester,1996,pp.79-81,97-8;Ian Wood:op.cit.,pp.155-58;231.

سعيد عاشور:المرجع السابق،ج١،ص١٩٨؛ محمود سعيد عمران:المراجع السابق،ص١٤٥-١٤٦.

(٦) دورستاد: مركز تجاري هام تقع شمال غرب أوروبا في العصور الوسطى،تم تأسيسها منذ القرن الخامس الميلادي في موضع قاعة رومانية قديمة على ضفاف نهري الراين و ليك،وكانت «دورستاد» منطقة قتال بين الفريزين والفرنجة؛فمنذ عهد الإمبراطور»كلوفس الأول» تم تشكيل الحدود الشمالية لإمبراطوريته عند»دورستاد» و»أوتريخت»Utrecht تتبع الفريزين ؛ الذين سرعان ما انتهزوا فرصة وفاة كلوفس عام٥١١م،وما نتج عنها من صراع داخلي على السلطة الميروفنجية حتى غزا دورستاد وأوتريخت،وظلتا في أيدي الفريزين لأكثر من مائة عام(٥١١-٦٢٨)م؛وذلك عندما استطاع الملك «داجوبيرت الأول»1 Dagobert ملك أستراسيا(٦٢٣-٦٣٤)م - ملك الفرنجة (٦٢٩-٦٣٤)م،ملك نستوريا وبرجنديا(٦٢٩-٦٣٩)م - من هزيمة جيشٍ موحدٍ من السكسون والفريزين، وتمكن من ضم= =أوتريخت إلى الفرنجة ، وكادت دورستاد تقع في يده لولا نجدة الفريزين لها ، و يرجع ذلك لأهميتها ليست التجارية فقط؛ولكن لموقعها الفريد على مركز الطرق التي تؤدي إلى شرق أوروبا وشمالها ، و للمزيد يراجع : Van Es,W A and Verwers,W.J.H : Excavations at Dorestad , the Harbour, Hoogstraat,Amersfoort,1980,p.22;Rose Williams:The Lighter Side of the Dark Ages,Anthem press,2005,p.52;Van Es,W.A:"Excavations at Dorestad ;a Prepreliminary Report:Amsterdam,1961,p.193.

(٧) رادبود :هو أكبر بطل شعبي للفريزين ، ابن «ألدجيسل» Aldegisel حاكم الفريزين في أواخر القرن السابع الميلادي ، ولد « رادبود « حوالي عام ٦٤٨م ، وأصبح ملكاً عام ٦٨٠م ، اشتهر بجسارته ، هزم من «بيبين هريستال» ، وكافح ضد الميروفنجيين ، للمزيد عنه ينظر :

Leonhard Schmitz : op.cit., pp.916-17; William Te Brake:"Land Reclamation and Public Environmental Policy in Medieval Holland",Environmental Review,12,1998,pp.75-83;George C.Homans:The Frisians in East Anglia, Journal Article,The Economic History Review,New Series,vol.10,No.2,1957, pp.199-206;William

حمايـــة « دورســـتاد» ودارت بينهمـــا معركـــة شـــــــديدة القتـــال عُرفـــت بمعركـــة دورســـــــــتاد ، انتهـــت بســـيطرة « ببيـــن هريســـــــــتال « علـــى المدينـــة[٨]؛ مما دفعـــه إلـــى مهاجمـــة مدينـــة «أوتريخـــت»[٩] فـــي عـــام ٦٩٢م، التـــي وقعـــت بدورهـــا فـــي قبضـــة «ببيـــن هريســـتال»[١٠] والـــذي أصبـــح نتيجـــة لذلـــك يســـيطر علـــى أهـــم

Te Brake:"Ecology and Economy in Early Medieval Frisia",Viator : Medieval and Renaissance Studies , 9 , 1978 , pp.1-30 ; Hugh Chisholm:Frisians,Encyclopaedia Britannica,11,Cambridge,1911,pp.234-35; P.Fouracre:"The Nature of Frankish Political Institutions in the Seventh Century",in I.Wood:Franks and Alemanni in the Merovingian period.An Ethnographic Perspective , Woodbridge , 1998 , pp . 286 – 91 ; F. Prinz : "Die Bischöfliche Stadtherrschaft im Frankenreich vom 5 bis 7 Jahrhundert " , Historische Zeitschrft,217(1974),pp.31-5;J.Nelson:"Dispute Settlement in Carolingian West Francia",in W.Davies and P.Fouracre:The Settlement of Disputes in Early Medieval Europe,Cambridge,1986,pp.48-51;Raymond Van Dan:Merovingian Gaul and the Frankish Conquests,in the New Cambridge Medieval History,1,C.500-C.700,NewYork,2005,pp.199-203;Jos Bazelmans: pp.321-27;Débuts difficiles:Le"Règne"De Charles Martel(714-741),in Pierre Richè:Les Carolingiens Une famille qui fit L'Europe,Paris,1983,p.48;Thomas Grane:"From Gallienus to Probus-Three decades of turmoil and recovery", The Roman Empire and Southern Scandinavia-a Northern Connection! Copenhagen,2007,p.109;William Te Brake:"Rural Communities and Hydraulic Institutions in Late Medieval Holland",in La Société rurale et Les institutions gouvernementales au moyen âge:actes du colloque de Montréal 13-15 mai,1993,ed. John Drendel,Montréal,1995,pp.149-60.

(٨) Anonymo Austrasio:Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus,R.H.G.F.,Tome,11,pp.452-53;Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti ,R.H.G.F.,Tome,11,p.680;Leonhard Schmitz:op. cit.,p.917;Pierre Riché:The Carolingians A Family Who Forged Europe Translate/ Michael Idomir Allen,Pennsylvania,1993,pp.27-8;William Te Brake:Land Reclamation,p.77;George C.Homans:op.cit,p.200.

(٩) أوتريخت:تقع في الركن الشرقي لمدينة «دورستاد»، في وسط أراضي فريزيا،يعود تاريخ نشأتها إلى انقاض حصن روماني قديم ، وكانت مركز ديني منذ القرن الثامن الميلادي.وللمزيد ينظر:

Nicoline Van Dersij:Chronologisch Woordenboek.De ouderdom en herkomst Van onze woorden en betekenissen,Amsterdam,2001,p.100.

(10)Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti, op.cit.,p.680;C.G.Crump and E.F.Jacob:The Legacy of the Middle Ages, Ox-

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

الطرق التجارية على نهر الراين إلى بحر الشمال ؛ مما ترتب عليه شدة مطاردة « ببين هريستال» لملك الفريزين الذي تراجع إلى أراضي»فريزلاند» في أقصى الشمال(١١) ؛ الأمر الذي شجع «ببين هريستال» فيما بعد من استباحة مدينتي» دورستاد» و»أوتريخت» ؛ وأضطهاد الفريزين فيهما و التنكل بهم لإجبارهم على اعتناق الديانة المسيحية ، وأسر ابنه « رادبود» ملك الفريزين(١٢).

ومن ذلك يستنتج الباحث أن «ببين هريستال» أراد زيادة رقعة أملاك الميروفنجيين التي تخضع لسلطته المباشرة ، و تأمينها بالسيطرة على أهم الطرق التجارية ؛ ولكي يجعل حروبه مباركة من السلطة الدينية لتدعيم مكانته كدوق للفرنجة ، جعلها تحت شعار التبشير الديني حتى لا يفصح عن نواياه الحقيقية في محاولته للاستئثار بالحكم الفرنجي .

ومما يساند ذلك الرأي أن الملك الميروفنجي» داجوبيرت الأول» (٦٢٣-٦٣٤)م(١٣) قام في عام ٦٢٨م عقب انتصاره على الفريزين انشأ في مدينة

ford,1926,p.133;William Te Brake:"Rural Communities and Hudraulic Institutions in Late Medieval Holland,p.55.

(11) Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op. cit., p.680;Martini Hamconii:op.cit.,p.43; Herrius Halbertsma:Frieslands Outheid , Groningen , 1982 , pp.791-93 ; William Te Brake : " Ecology and Economy in Early Medieval Frisia", pp.7-8;Hugh Chisholm:op.cit.,p.234.

(12)Martino Hamconio,Monasterii vestph.Typis Lamberti:Frisia Sev De Viris Re Bvsqre Frisiae,Iilvstribvs,Libri Dvo , Rasfeldii , M.DC.1X , P.28 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,p.680;Ex Chronico S.Benigni Divionensis , R.H.G.F.Tome , 111 , p.318 ; Mettensus S.Arnulphi Monasterio:Diploma Pippini Heristalliensis Majoris-Domùs,R.H. G.F.Tome,1V,P.666.

(١٣) داجوبيرت الأول : ابن « كلوثر الثاني»11 Chlothar ملك الفرنجة (٦١٣-٦٢٣)م ، وُلد عام ٦٠٣م ، وحكم أستراسيا (٦٢٣-٦٣٤)م ، وتوج ملك ميروفنجي(٦٢٩-٦٣٩)م،ثم أصبح ملك نستوريا وبرجنديا(٦٣٤-٦٣٩)م،وللمزيد يراجع :

Gesta Dagoberti Francorum Regis , R.H.G.F., Tome ,11 , pp . 580 - 86 ; Rose Wil-

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

«أوتريخت»كنيسة،أعطى أوامره لأسقفها لبدء تحويل الفريزين من الوثنية إلى المسيحية[١٤]؛وهكذا كان التبشير بالمسيحية مسبقًا ؛ مما يؤكد أن السبب الحقيقي لغزو» ببين هريستال» لأراضي الفريزين لم يكن للتبشير بالمسيحية ؛ ونظرًا لذلك قام الفريزين بثورات صغيرة تفتقد القيادة المركزية ، مما دفع « ببين هريستال» لقمعها، و كسر إرادتهم ، وفرض عليهم ضرائب باهظة لم يعتادوا عليها ، ولم يكتف بذلك بل أكثر من الاضطهادات التي أحيانًا وصلت إلى حد القتل والتنكيل لتقبل حكم الميروفنجيين ، والتي ظهرت في ثوب الإجبار على المسيحية ؛ دفعت الفريزين إلى عدم تقبل هذه العقيدة في ذلك الوقت[١٥]، وهكذا كانت المسيحية أداة في أيدي « ببين هريستال» لتدمير الاستقلال الفريزي .

مما دفع الفريزين للتصدي للاحتلال الميروفنجي ؛ وذلك عند عودة الملك « رادبود»

في عام ٦٩٧م ، وكان قد أعد العدة و استجمع قواه لتحرير بلاده من سيطرة « ببين هريستال»[١٦] ، و في نفس الوقت نظرًا لأن الفريزين لم تتحول إلى الديانة المسيحية ؛ فقد أرسلت كنيسة روما بعض رجال الدين يحاولون إكمال نشر المسيحية في شمال غرب أوروبا ، ومن المؤكد أنهم

liams:op.cit., p.52.

(14) Fredegarii Scholastici Chronicum,Sive Appendix Ad S.Gregorii Episcopi Turonensis Historiam Francorum,R.H.G.F.Tome,11,p.435;Marq Freheri:Gesta Regum Francorum , R.H.G.F.Tome , 11 , p.568 ; Gesta Dagoberti Francorum Regis , pp.583-84 ; George Holmes : The Oxford Illustrated History of Medieval Europe , NewYork , 1988 , pp.96-7.

(15) K.F.Werner:"Bedeutende Adelsfamilien im Reich Karls des Grossen.Ein personengeschichtlicher Beitrag zum Verhältnis von Königtum und Adel im frühen Mittelalter", Karel de Grote,1,PP.83-4;Roger Collins:Charlemagne, London,1998,p.9;Hugh Chisholm:op.cit.,pp.234-35;George C.Homans:op.cit., p.200.

(16) Childeberti 111 Placitum de Nocito villa ad Tunsonis-vallis Monasterium pertinente,R.H.G.F.,Tome,1V,P.676.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

كانوا غير موفقين في مهمتهم كسابقيهم ؛ ربما بسبب صعوبة التواصل مع الفريزين لُغويًا[١٧]، وعلى الرغم من ذلك حاول « ولفرام « Wol-fram- أحد المبشرين رئيس أساقفة سانس في نستوريا- إقناع « رادبود» بالمسيحية؛ في ١٠ أغسطس عام ٧٠٥م و يقال إنه لم يكن رافضًا المسيحية ، بل كان على وشك أن يُعمد ، ولكنه رفض ؛ و ذلك عندما سأل رادبود : « هل سأقابل أجدادي في السماء بعد أن أموت؟ «، أجاب ولفرام : « لا، لم يعمدوا، لذلك هم في الجحيم «. فكان رد رادبود: « أفضل أن أقضي الأبدية في الجحيم مع أسلافي بدلًا من السماء مع أعدائي الفرنجة «[١٨] .

ومن ذلك يستنتج الباحث أن أسلوب رجال الدين في ذلك الوقت كان له دور كبير في رفض الفريزين المسيحية ، وكذلك عدم تفهم هؤلاء المبشرون بطبيعة العبادة الوثنية التي كان يعتنقها الفريزين ، ومدى ارتباطهم بأسلافهم خير أعوانهم وحراستهم حسب معتقدهم .

ولذلك فمنذ تلك اللحظة استكمل « رادبود» استعداداته لاسترداد أراضي بلاده من احتلال الميروفنجيين ، وبدأ « رادبود» بالهجوم على « أوتريخت « في أواخر عام ٧٠٥م،

Martino Hamconio,Monasterii vvestph.Typis Lamberti:op.cit.,p.27.

وقبض على الحامية الميروفنجية التي أمعنت في التنكيل بأهل المدينة ، و تمكن من استردادها ، وقام بهدم الكنيسة التي طالما أُرغم الفريزين

(17)Joseph Bosworth:The origin of the English,Germanic,and Scandinavian Languages and Nations,Michigan,1848,p.39;Daniel Waley:Medieval Europe, London and NewYork , 1964 , p . 81 ; John Sandford : Encyclopedia of Contemporary German Culture,London and NewYork,1999,p.412.

(18)Annales Francorum Fuldenses,R.H.G.F.Tome,11,p.673; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,p.681; Martino Hamconio , Monasterii vestph.Typis Lamberti : op.cit.,p.28;Theun de Vries: Friese Sagen and terugkeer,Reabad,en Wulfram Kindle edition,july 29,2011.

من أهل أوتريخت على دخولها ، وأعاد المعبد الوثني مرة أخرى، وحرص على إحياء العبادة الوثنية بشكل منظم ؛ لمحاربة جهود المبشرين بالمسيحية(١٩) .

ومما سبق يتبين للباحث مدى عبقرية « رادبود» التي تنُم عن ذكائه العسكري ؛ فحينما استشعر الهزيمة ، وعدم قدرته على التصدي للغزاة الميروفنجيين ، بسبب عنصر المفاجأة ، مما أضعف قوة جنوده ، فآثر الابتعاد قليلاً حتى يُعيد استرجاع قواه ، و يشد من أزره حتى يتمكن من مواجهة هذا الاحتلال فيما بعد هذا من جهة ، و من جهة أخرى رأى أنه لو استمر في حرب خاسرة ضد» بيبين هريستال» ربما أدى ذلك إلى ضياع كل بلاد الفريزين ، ووقوعها تحت سيطرة الميروفنجيين ، وما يتبعه من مقتله ؛ فهذا الموقف لا يوحي بضعفه بل يشير إلى حنكته ، وهذا ما أكدته الأحداث فيما بعد ، فليس من الحكمة أن يستمر في قتال غير متكافأ القوى ، بل عليه التريث و حُسن الترتيب للتصدي ، وهذا أمر يوضح مدى قوته في ضبط النفس ، فضلاً عن تقديره مجريات الأمور مستقبلاً .

ويضاف لذلك حرص « رادبود» على استرداد مدينة « أوتريخت « و هى من أهم المعاقل التي سقطت في أيدي « بيبين هريستال» سابقًا ، تُعرف بأنها مركز القوة بحوض نهر الراين ، كما توجه إليها على الرغم من أنها الموضع الثاني لهجوم الميروفنجيين ، حرصًا منه على التخلص من محاولة تغير عقيدة الفريزين ؛ ولذلك بدأ باسترداد تلك المدينة الهامة التي بها كنيسة ، و التي تعبر عن تواجد المسيحية بهذه البلاد ؛ ومن ثم حرص على هدم رمز تلك العبادة في بلاده ، و كأن « رادبود» أراد بذلك أن يعبر عن إدراكه التام لأسلوب « بيبين هريستال» في استخدام المسيحية كأداة لتدمير استقلال الفريزين شمال نهر الراين .

(19)Willibaldo ipsius:Ex Vita Sancti Bonifacii Episcopi Maguntini,R.H.G.F. Tome , 111, p.663 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti , op.cit., p.681 ; Martini Hamconii : op.cit., p.59 ; George C.Homans : op.cit., pp.201-2.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

وبعد ذلك اتجه الملك « رادبود» لمكافحة احتلال الميروفنجيين لمدينة « دورستاد» عام ٧٠٦م ، محاولًا استردادها بكل قوة ؛ فخرج على رأس قواته ، و بمجرد الوصول إلى هناك ، تمكن من القضاء على حامية كبيرة من قوات « ببين هريستال» كانت مكلفة بحماية « دورستاد» من ثورات الفريزين؛الأمر الذي أزعج دوق الفرنجة « ببين هريستال» ، و أسرع في إرسال جيش للتخلص من « رادبود»[٢٠] ، الذي بمجرد وصول تلك إلى « دورستاد» ، احتشد الجيشان خارج المدينة ، و سار» رادبود» بين صفوف جنوده مرددًا

هل سنموت اليوم ؟ من المحتمل ، لكن أعرف شيء واحد بشكل أكيد ، لن نسمح لأي شخص بإخبارنا كيف نعيش حياتنا ، أو ما علينا أن نؤمن به ؟

لا ملك لا كاهن ، ليس حتى الشمس أو القمر . لأن هذه أرض الأحرار الذين لا ينحنون لأي أحد . هذه أرض أسلافنا ، الناس الذين نحبهم ، ذلك ما يوجدنا ، ولا يمكن لأي شخص أخذه منا ، إذا أردتم العيش بحرية أو الموت بحرية ! اتبعوني ، و رفعوا جميعًا سيوفهم فرسانًا و مشاة ، و رددوا « رادبود» « رادبود» « رادبود» . وعندئذ أشار لفرسانه الذين اندفعوا بسرعة شديدة ، و اقتحموا صفوف جيش « ببين هريستال» ، و قاتلوا قتالًا مستميتًا ، انتهى بانتصار الفريزين ، واسترداد « دورستاد»[٢١] .

(20) Anonymo Austrasio:Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus,op.cit.,p.453; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,p.681;Charta Pippini et Plectrudis uxoris pro Epternacensi Monasterio,R.H.G.F.Tome,1V,P.683.

(21) Ex Vita S.Willebrordi Episcopi Trajectensis , ab Alcuino Caroli M. Principatu Scripta,R.H.G.F.Tome,111,p.642; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,loc.cit,Hugh Chisolm:op.cit.,pp.234-35

ومن ذلك يستنتج الباحث مدى قوة « رادبود» العسكرية و مهارته كقائد محنك ؛ حيث عمل على إثارة حماس جنوده ، ليس فقط بتذكيرهم بما لحق بهم من تنكيل و قهر ؛ بل بإشعارهم بقوتهم ، وذلك بعدم قدرة آية سلطة على إجبارهم بما لا يرغبونه ، مع التمسك بعاداتهم ومعتقداتهم ، وإشعال حماسهم بأمجاد أسلافهم ، التي يرى أنها سبب تواجدهم ، وأخيرًا الحث على الحرية سواءًا الحياة أو الموت ، و القرار لإرادتهم ؛ مما جعلهم جنود تحمل بداخلها إرادة تزيد من قوتهم القتالية أفضل من زيادة قوتهم العددية ؛ مما كان له عظيم الأثر على الأحداث فيما بعد .

فقد ترتب على تلك الانتصارات استمرار « رادبود « في الكفاح ضد الاحتلال الميروفنجي ؛ باسترداد كل مدن جنوب الفريزين ، وتصفيه الكيان الميروفنجي ببلاده[٢٢]، الأمر الذي أزعج « ببين هريستال» ، و إمعانًا منه في الانتقام من الفريزين و حاكمهم لرفضه حكمه و المسيحية ، قام « ببين هريستال» بإجبار الأميرة « ثيادسفنيد» Thiadsvind ابنه « رادبود» ملك الفريزين على الزواج من ابنه ووريثه «جريموالد» Grimoald[٢٣] عام ٧١١م ، بعد كسر إرادتها ؛ وذلك بتعميدها غصبًا ، وإرغامها على اعتناق العقيدة المسيحية[٢٤] . و يبدو أن « ببين هريستال» حاول إزلال « رادبود « وإهانته بتلك الزيجة بعد إجبار ابنته على تغيير عقيدتها ، و في نفس الوقت

(22) Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti , op.cit.,p.681.

(٢٣) جريموالد : ابن « ببين هريستال « من زوجته « بليكتيراد « Plectrude ، كان ناظر قصر نستوريا في الفترة (٦٩٥ – ٧١٤) م . و للمزيد يراجع :

Anonymo Austrasio:Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus,op.cit.,pp.451-52;Charta Commutationis Pippinum et Plectrudem inter et Armonium Episc.virdunensem,R.H.G.F.Tome,1V, p.680.

(24) Martini Hamconii:Frisia Sev De Viris Rebvsqve,Frisiae Illvstribvs,Libri Dvo,Excudebat / Joannes Lamrinck , Franekarae , M.DC.XX ,P.26 ; Ex Veteri Chronico Moissiacensis Seu Musclacensis Cænobii,R.H.G.F.Tome,11,p.654; Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico , R.H.G.F.Tome,11,p.670 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti , loc.cit., Anonymo Austrasio:Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus , op.cit., p.453 ; Charta Commutationis Pippinum et Plectrudem inter et Armonium Episc.virdunensem,loc.cit.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

أراد أن يمحو من الأذهان محاولته الفاشلة في تحول الفريزين من الوثنية إلى المسيحية . ولذلك أعد خطط « رادبود» للرد على ذلك ؛ بأن شرع في تخطي الحدود لمملكة أستراسيا منتصف سبتمبر عام ٧١٤م ؛ وذلك بالتوجه لمدينة « لييج «Liége (٢٥) ؛ حيث بلغته الأنباء عن توجه «جريموالد» ابن « ببين هريستال « إلى تلك المدينة لزيارة كنيسة القديس لامبرت(٢٦) ، على الرغم من أن تلك المدينة كانت مركز تواجد أسرة رفيقة أبيه « ألبايدا «Alpaida(٢٧) ، ولذلك أعد « رادبود» العدة للهجوم على تلك المدينة ، ومواجهة ابن عدوه الذي أجبر ابنته على تغيير عقيدتها بعد أن تزوجها رغمًا عنها ، وقام بالإبحار عبر نهر ميوز حتى وصل إلى مدينة « لييج «، ونزل مع عدد ليس بقليل من جنوده وكمن لعدوه(٢٨)،وبمجرد خروج « جريموالد « من كنيسة القديس لامبرت متأهبًا للعودة سرعان ما تمكن « رادبود « من قتله في ٢٦ سبتمبر عام ٧١٤م(٢٩) .

(٢٥) لييج : تقع في وادي نهر ميوز Meuse عند إلتقائه بنهر أورس Ourthe ، و هي مدينة ذات أهمية تجارية ، تتمتع بموقع استراتيجي ، وللمزيد عنها ينظر:
George Holmes: The Oxford History of Medieval Europe,Oxford,1992,p.74.

(26) Anonymo Austrasio:Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus,op.cit., p.453 ; Marq Freheri : op.cit., p.571 ; Ex Veteri= =Chronico Moissiacensis Seu Musclacensis Cænobii,op.cit.,p.654; Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op.cit., p.670 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,p.681 ; Matthias Becher:"Der Sogennante Statsreich Grimoalds", in Jörg Jarnut,Ulrich Nonn and Michael Richter (eds) , Karl Martell in Seiner Zeit,Sigmaringen ,1994 , pp. 129-30.

(27) Anonymo Austrasio:Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus,op.cit.,p.453; Ce Sont Les Grans Croniques De France selonc ce que ll sont compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France, op.cit.,307;R.Le Jan : Famille et Pouvoir dans Le Monde Franc , (V111e-Xe Siècle) . Essai d'Anthropologie Sociale , Paris,1995,p.249.

(28)Ex Sigeberti Gemblacensis Monachi Chronico,R.H.G.F.,Tome,111,p.345; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti, pp.681- 82 ; Marq Freheri : op.cit., p.571 ; Pierre Riché : op.cit.,p.30 ; Hugh Chisholm:op.cit.,p.235.

(29) Anonymo Austrasio:Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auc-

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

ومن ذلك يستنتج الباحث أن هجوم « رادبود «على مدينة « لييج « ينُم عن رجاحة عقله و ذكائه ؛ فقد حرص على التخلص من ابن ببين هريستال ووريثه في نظاره القصر؛ مما يؤكد معرفة « رادبود « بمجريات الأمور في مملكة الميروفنجيين ، و إنه كان يعلم أن « ببين هريستال» قد حصر أملاكه في ابنه « جريموالد « دون غيره من أولاده . ومن ثم يؤدي مقتل هذا الوريث إلى إثارة المشاكل في داخل أسرة ببين هريستال ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر، توجه « رادبود» لمدينة « لييج « ولم يحاول قتل «جريموالد» أثناء قدومه في الطريق لإدراك الأول أنه من الأيسر التخلص من الثاني في داخل تلك المدينة أفضل من الطريق ، وهذا دليل آخر على مدى ذكاء « رادبود « و حنكته؛ حيث كانت مدينة « لييج « مركز تواجد أسرة صاحبة « ببين هريستال « والد «جريموالد» ، و مقتله يؤدي لإثارة الفتن داخل أسرة ببين مما يترتب عليه إضعاف قوته و مركزه و بالتالي يمكن للفريزين النيل منه ، و ذلك أيضًا يظهر مهارة جواسيس ملك الفريزين في مملكة أستراسيا و دقة معلوماتهم ، بالإضافة لذلك حرص ملك الفريزين على إظهار مدى قوته في الانتقام من أعدائه ؛ و ذلك بقتل من جرىء على قهر ابنته تحت مسمى الزواج .

ومما يؤكد ذلك الرأي ما حدث بالفعل عقب وفاة « ببين هريستال» أواخر عام ٧١٤م ؛ حيث دارت صراعات أهلية في ١٦ ديسمبر من نفس العام ظهرت بوادرها عقب مقتل «جريموالد» ؛ وذلك عندما قامت والدته « بليكتيراد» بإقناع زوجها « ببين هريستال» بأن يخلف حفيدها « ثيودوال»Theudoald – من ابنهما «جريموالد»– نظارة قصر أستراسيا دون ابناؤه من صاحبته « ألبايدا «(٣٠) ، وسرعان ما وافق « ببين هريستال» على

toribus , loc.cit ; Marq Freheri : loc.cit ; Ex Veteri Chronico Moissiacensis Seu Musclacensis Cænobii,op.cit.,p.654; Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op. cit.,p.670 ; Martini Hamconii:op.cit.,p.78.

(٣٠) وذلك لأن ابنها « دروجو»Drogo الشهير Drogo of Champagne (٦٧٠- ٧٠٨)م قد توفى في حياة أبيه ، و بالتالي لم يعُد من أولاد « ببين هريستال» سوى أولاده من « ألبايدا». وللمزيد يراجع :

Anonymo Austrasio : Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auc-

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

ذلك ؛ مما ترتب عليه نتائج وخيمة عقب وفاته فجأة ؛ وذلك أن « بليكتيراد» قامت بتولي السلطة نيابة عن حفيدها ، الأمر الذي أزعج « شارل مارتل «Charles Martel (٣١) ابن « ببين هريستال»من زوجته «ألبايدا»، والذي كان

toribus , op.cit., p.453 ; Marq Freheri : op.cit.,p.571 ; Sigeberto Monacho Gemblacensi :Vita S.Sigeberti Regis Austrasiæ,R.H.G.F.Tome,11,pp.600-1; Waltraud Joch:Legitimität und Integration,Untersuchungen Zu den Anfängen Karl Martells ,Germany,1999 ; Ex Aliis Francorum Annalibus ,Qui Vulgò Tiliani dicuntur,R.H.G.F.Tome,11,p.642;Ex Brevi Chronico,Anno Christi Dcccx Scripto , R.H.G.F.Tome,11, p.644 ; Petrus Lambecius : Annales Francorum , R.H.G.F.Tome ,11, p.645 ; Erchanberti Fragmentum,Ex Breriario Regum Francorum et Majorum-domûs , R.H.G.F.Tome,11,p.690 ; Mettensus S.Arnulphi Monasterio : op.cit.,p.666 ; Pierre Riché : op.cit.,pp.31-2 ; Herrius Halbertsma:op.cit.,p.794.

(٣١) شارل مارتل:ابن « ببين هريستال» من صاحبته « ألبيدا « ، ولد عام ٦٨٨م ، كان دوق الفرنجة (٧١٤-٧٤١)م ، وناظر لقصرأستراسيا (٧١٥-٧٤١)م ، ناظر قصرنستوريا (٧١٨-٧٤١)م ، وأخيرًا ملك الفرنجة(٧٣٧-٧٤١)م . و للمزيد ينظر :

Liber Historic Francormm,ed.B.Krusch,MGH SRM,11,Hanover,1888,pp.215-18;Excerpta Ex Vitis Sanctorum De Carolo Martello Pippini 11.Filio,R.H.G.F. Tome,111,pp.640-41; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,pp.682-83;Charta Pippini Principis pro Suestrensi Monasterio,R.H.G.F. Tome,1V,pp.689-90;Bede's Ecclesiastical History of the English People,ed.and trans.B.Colgrave and r.mynors,Oxford,1969,v,556-7;H.Brunner:"Der Reiterdienst und die Anfange des Lehnwesens",Zeitschrift der Savigny-Stiftung für Rechtsgeschichte,-Germanistische Abteilung , 8, Paris,1887,pp.1-15;Vita Rigoberti:op.cit.,p.66;P.Fouracre:The Age of Charles Martel, London , 2000,p.1X ; R.Collins : "Deception and Misrepresentation in Early Eight-Century Frankish Historiography:Two Case Studies", in J.Jarnut : Karl Martell in Seiner Zeit,Beihefte der Francia, ed / U.Nonn and M.Richter ,37,Sigmaringen ,1994 , pp.227-29 ; R.Mchiktterick :"Constructing the Past in the Early Middle Ages:The Case of the Royal Frankish Annals",Transactions of the Royal Historical Society,6th Series ,7,1997, pp.101-29 ; R.Collins , Fretkagar : Authors of the Middle Ages , 13 , Aldershot , 1996 , pp.112-17 ; J. Deviosse : Charles Martel , Paris , 1978 , pp.159-78 ; Jeff Sypeck:Becoming Charlemagne,NewYork,2006,pp.55-71 ; C.Warren Hollister:Medieval Europe A Short History , NewYork , pp.814 ; Peter Lasko : The Kingdom of the Franks,North-West Europe Before Charlemagne,London,1971,pp.68-9.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

متطلعًا للسلطة ، ونظرًا لكونه ابن غير شرعي لأنه نتاج زيجة غير معترف بها من الكنيسة ؛ فضلاً عن وصية « ببين هريستال» ؛ ومن هنا بدأ الصراع العائلي على السلطة ؛ مما دفع «بليكتيراد» مستخدمة سلطتها في القبض على « شارل مارتل» و والدته «ألبايدا» ، و التحفظ عليهما في سجن بمدينة « كولوني «Cologne [٣٢] حيث مقر أسرة «بليكتيراد»[٣٣] .

ومن ذلك يرى الباحث أن بليكتيراد كانت إمرأة ذات تطلعات و تسعى دائمًا لتحقيقها بأساليب تؤكد ذكائها وقوة شخصيتها ؛ حيث دفعت زوجها لحصر السلطة في ابنه منها ثم من بعده حفيدها من ذلك الأبن ، من أجل إقصاء ابنه من زوجته الأخرى عن السلطة ، و بعد وفاته حرصت على التخلص من ذلك الأبن و أمه ، بالقبض عليهما و سجنهما في مدينة تابعة لها حيث تواجُد الموالين لأسرتها ، وهذا أمر آخر يؤكد ذكائها ؛ لأن بذلك يفتقد ابن زوجها و أمه أية مساعدة من داخل مدينة كولوني ، تبعُد كثيرًا عن مدينة لييج مركز قوى شارل مارتل حيث موطن أسرة والدته ، وبذلك يفتقد أيضًا المساعدة الخارجية .

---

(٣٢) كولوني : تقع على الضفة اليسرى لنهر الراين ، تأسست في القرن الأول الميلادي ، وكانت مقر لجيش روماني في منطقة الراين حتى سيطر عليها الفرنجة عام ٤٦٢م ، وأزدهرت خلال العصور الوسطى ، وكانت واحدة من أهم طرق التجارة الرئيسية بين الشرق والغرب في أوروبا ، و كانت جزءًا حيويًا في مملكة أستراسيا . للمزيد عن كولوني يراجع :

Benjamin E.Smith,A.M : The Century Cyclopedia of Names,V.1, NewYork , 1894-95,p.268 ; J.Wreglesworth : Charles Martel,New Catholic Encyclopedia , V.3,NewYork,2003,PP.433-35.

(33) Gerberding , Richard : " Review of Legitimität und Integration : Untersuchungen zu den Anfängen Karl Martells by Waltraud Joch",Speculum. 77,October,2002,pp.1322-23 ; Ex Veteri Chronico Moissiacensis Seu Musclacensis Cænobii,op.cit.,p.654; Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op.cit.,p.671; Annales Francorum Fuldenses,op.cit.,p.673; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,p.682.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

و بنـــاءًا علـــى ذلـــك تســـلمت « بليكتيـــراد» الســـلطة كوصيـــة علـــى حفيدهـــا « ثيودوالـــد» ناظـــر قصـــر نســـتوريا الـــذي كان فـــي الثالثـــة مـــن عمـــره[٣٤] ، الأمـــر الـــذي أزعـــج حـــكام « نســـتوريا « وســـرعان مـــا شـــرعوا فـــي التخلـــص مـــن تلـــك الســـلطة ، ولكـــن تغيـــر موقفهـــم بمجـــرد وصـــول أنبـــاء بهـــروب « شـــارل مارتـــل» مـــن محبســـه ؛ و توعـــده بالانتقـــام و الاســـتحواذ علـــى كل أمـــلاك « ببيـــن هريســـتال»[٣٥] .

و بذلـــك ظهـــر علـــى الســـاحة منـــازع آخـــر علـــى الســـلطة ؛ ممـــا دفـــع كلًا مـــن « شـــيلبريك الثانـــي» Chilperic 11ملـــك نســـتوريا (٧١٥–٧١٨)م[٣٦]، و» راجنفريـــد» Ragenfrid ناظـــر قصـــر نســـتوريا وبرجنديـــا(٧١٥–٧١٨)م[٣٧]،أن يســـعيا لتكويـــن

(٣٤)Anonymo Austrasio : Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus , op.cit., p.453 ; Ex Veteri Chronico Moissiacensis Seu Musclacensis Cænobii,loc.cit ; Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,loc.cit ; Annales Francorum Fuldenses,loc.cit ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,loc.cit.

(٣٥) Annales Francorum Fuldenses,loc.cit;Petrus Lambecius:op.cit.,p.645;K.F. Werner:"Faire Revivre Le Souvenir d'un Pays Oubliè",in La Neustrie . Les= =Pays au Nord de La Loire de 650 á 850,Beihefte der Francia,ed/ H.Atsma, Sigmaringen,1989,V.1,PP. X111-XV.

(٣٦) شـيلبريك الثانـي: وُلـد عـام ٦٧٢م ، الابـن الأصغـر للملـك « شـيلدريك الثانـي» ملـك الفرنجـة (٦٧٣-٦٧٥) م ، وكان شـيلبريك الثانـي قبـل تتويجـه يُعـرف «دانيـال»، ومنـذ طفولتـه كان يفضـل الذهـاب للديـر، وأقـام بـه فتـرة حتـى وفـاة «داجوبيـرت الثالـث»111 Dagobert ملـك الفرنجـة (٧١١-٧١٥)م،وعندئـذ أقتيـد مـن الديـر فـي سـن الثالثـة والأربعيـن وتـوج ملـك علـى نسـتوؤيا(٧١٥-٧١٨)م ، ثـم ملـك علـى الفرنجـة (٧١٨-٧٢١) م،وأُلقـب شـيلبريك الثانـي علـى الرغـم مـن أنـه بسـبب نشـأته الرهبانيـة،كان رجـلًا مختلفًـا تمامًـا عـن شـيلبريك الأول Chilperic 1 ملـك نسـتوريا(٥٦١-٥٨٤)م . و للمزيـد عـن شـيلبريك الثانـي ينظـر:
Chilperici 11 Præceptum,quo immunitates Dionysiano Monasterio Concessas Confirmat,R.H.G.F.Tome,1V,p.690;Historica Quaædam Excerpta,Ex Veteri Stemmate Genealogico Regum Franciæ,R.H.G.F.Tome,11,p.605.

(٣٧) راجنفريـد : اتخـذ مـن مقاطعـة «فيكسـن» Véxin فـي شـمال غـرب نسـتوريا مقـرًا لـه ، حيـث موطنـه الأصلـي ، وكان ملـك الفرنجـة « داجوبيـرت الثالـث» هـو الـذي عينـه ناظـر قصـر نسـتوريا و برجنديـا نكايـة فـي «ثيودوالـد» حفيـد « ببيـن هريسـتال» ، وجدتـه « بليكتيـراد» اللـذان تجاهـلا وجـوده كناظـرًا للقصـر النسـتوري . للمزيـد ينظـر :

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

حلف قوي بمحالفة « رادبود « ملك الفريزين ؛ الذي بلغت الأنباء بخروجه في مارس عام ٧١٦م لمحاربة « شارل مارتل»[٣٨].

ومن خلال ذلك التحالف يستنتج الباحث أن حاكمي مملكة نستوريا كانا يتمتعان بحنكة سياسية ؛ حيث في البداية كانا متجهين للتخلص من بليكتيراد و حفيدها منتزعي السلطة منهما ، وحينما ظهرت قوة أخرى ممثلة في شارل مارتل سعيا للتصدي له بكل ما أوتيا من قوة ، ولتدعيم تلك القوة أتجها لمحالفة ملك الفريزين ، مما يؤكد حنكتهما السياسية ؛ وذلك بإدراكهما مدى درجة العداء بين الفريزين وأسرة ببين هريستال ، و تعدد أساليب رادبود في التصدي لغزو الميروفنجيين الممثل في شخص ببين هريستال و أفعاله في بلاد الفريزين ؛ ومن هنا كانا اتجاههما لمحالفة الملك رادبود اتجاهًا موفقًا ؛ لما كان له من قوة شديدة في ذلك الوقت ، بالإضافة إلى وقوع بلاد الفريزين شمال مملكة أستراسيا ، فضلاً عن قوة رادبود و شدة عدائه و قربه من مسرح الأحداث يؤكد نجاح هذا التحالف من جهة ، و من جهة أخرى جعل هذا التحالف رادبود ليس حاكمًا لأرض محتلة من الميروفنجيين كما كان الحال في فترة ببين هريستال ؛ بل أصبح ذا سيادة وتحول كونه من تابع للميروفنجيين إلى مُحالف قوي ؛ مما يؤكد استقلالية الفريزين في ذلك الوقت .

Anonymo Auctore:Chronica Regum Francorum,Breviter. Digesta,R.H.G.F. Tome,11,p.664.

(38)Philip Labbeum:Ex Chronico Virdunensi Hugonis Abbatis Flaviniacensis, R.H.G.F. Tome , 111 , p.362 ; Anonymo Austrasio : Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus,op.cit.,p.453 ; Ex Veteri Chronico Moissiacensis Seu Musclacensis Cænobii , op.cit.,p.654 ; Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico , op.cit., p.670 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti ,op.cit.,p.682;Leonhard Schmitz:op.cit.,p.917 ; P.Fouracre and R.Gerberding,op.cit ,pp.87-91; Janet L.Nelson:"Dispute Settlement in Carolingian West Francia",in The Settlement of Disputes in Early Medieval Europe,ed / Wendy Davie and Paul Fouracre, Cambridge,1986,pp.45-6.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

وهكذا ظهر رادبود على مسرح أحداث الصراع العائلي في أسرة ببين هريستال ذلك الصراع الذي طالما خطط له وسعى لتحقيقه ، وأخرجه لحيز الوجود بقتله جريموالد من قبل تلك الحادثة التي أظهرت مدى معرفة رادبود بأهم مواقع في مملكة أستراسيا ، و قدرته على التصدي للغزاة الميروفنجيين ليس فقط في أراضيه بل داخل بلادهم ، ولعل ذلك كان يُعد من أهم اسباب توجه حاكمي نستوريا لمحالفة رادبود .

وقد أتيحت الفرصة لهذا التحالف لتحقيق مآربة عندما قام « شارل مارتل» بعد هروبه من السجن بأن جمع العديد من القوات الموالية له في « أستراسيا « واتجه بهم لمحاصرة «بليكتيراد» و» ثيودوالد» في مدينة « كولوني»[٣٩]، وبمجرد تواتر الأخبار عن قدوم «شيلبريك الثاني» و» راجنفريد» على رأس جيش من « نستوريا « بدأ « شارل مارتل» في الاستعداد للقتال مع إحكام محاصرته لمدينة « كولوني « [٤٠] .

ولم يكن « شارل مارتل « مدركًا خروج الملك « رادبود « بجيش كبير من الفريزين بالاتجاه نحو»أستراسيا» لمحاربته ، وقد تعددت الأراء حول أسباب خروج الملك « رادبود « لمحاربة « شارل مارتل» ؛ فهناك من المؤرخين ذكر أن الملك « رادبود» قد تأهب لقتال « شارل مارتل»

(39)Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op. cit.,p.682;Marq Freheri:op.cit.,p.571; Ex Veteri Chronico Moissiacensis Seu Musclacensis Cænobii,p.654 ; Leonhard Schmitz:op.cit.,p.917 ; R.Gerberding: The Rise of the Carolinians and the Liber Historiae Francorum,Oxford,1987, pp.146-46 ; Débuts difficiles:op.cit.,p.48 ; George C.Homans:op.cit.,p.203 ; Richard Gerberding:"Review of Legitimität und Integration:Untersuchungen= =Zu den Anfängen Karl Martells by/ Waltraud Joch",Speculum,77,October, 2002,pp.1322-23.

(40)Ex Adonis Viennensis Archiepscoi Chronico,op.cit.,p.671; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,p.682 ; Débuts difficiles:op. cit.,p.48.

بل شروع الأخير في محاصرة زوجة أبيه وحفيدها[٤١] ، بينما رأى فريق آخر أن ملك الفريزين خرج لقتال بيت « ببين هريستال» من أجل القضاء على بقايا تلك الأسرة انتقامًا من أبيهم وما اقترفت يداه من تنكيل بالفريزين[٤٢] ، وإن كان هناك فريق ثالث يرجح مشاركة « رادبود» في قتال « شارل مارتل» من أجل مساندة « ثيودوالد» حفيده من ابنته « ثيادسفيند» التي توفت بعد مقتل زوجها[٤٣] .

وبالتدقيق فيما تعددت الآراء حوله من سبب خروج « رادبود» لقتال « شارل مارتل» أولًا: قبل شروع الأخير في محاصرة زوجة أبيه وحفيدها، فهذا رأي يجانبه الصواب ؛ فالواضح منذ عودة « رادبود» كفاحه في القضاء على التواجد الميروفنجي بأرض الفريزين، وامتداد ذلك الكفاح لمحاربة قواهم في بلاد الفرنجة نفسها ؛ ولاسيما لما أُشيع عن « شارل مارتل» و قوته ، وأنه خلفٌ لأبيه في قوته . أما أصحاب الرأي الثاني بأن ملك الفريزين خرج لقتال بيت « ببين هريستال « من أجل القضاء على بقايا تلك الأسرة ، فهو رأي يؤكد سابقه في تأكيد لقوة « رادبود» ، وبالتالي عدم قيام الميروفنجيين مرة أخرى بمهاجمة الفريزين . وعلى الرغم من احتمالية رأي الفريق الثالث عن مشاركة « رادبود « في قتال « شارل مارتل» من أجل حفيده ، إلا أن الباحث يرى استبعاد ذلك الرأي ؛ لأن من الصعب تحيز ملك الفريزين لوريث « ببين هريستال» حتى ولو كان حفيده ، ولاسيما أنه نتاج زيجه بغير رضا « رادبود» أو ابنته ، فحسب وجه نظر الطرفين هو زواج لكسر إرادة الفريزين ، وربما كان هذا الرأي من العوامل التي دفعت حاكمي مملكة نستوريا أن يسعيا لمحالفة « رادبود» ، ومما يدعم ذلك الرأي ما جرى من أحداث .

(41)Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,loc. Cit; Débuts difficiles:loc.cit.

(42)Annales Francorum Fuldenses:op.cit.,p.673; Martino Hamconio,Monasterii vestph. Typis Lamberti:op.cit.,p.28.

(43)(4)Marq Freheri:op.cit.,p.571;Liber Historic Francomm,op.cit.,pp.238-39.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

فقد أبحر» رادبود» عبر نهر الراين يرافقه أسطول مُحمل بجنود الفريزين قاصدًا مدينة « كولوني» ، و بمجرد وصوله بالقرب منها بدأ في إنزال بعض جنوده التي سرعان ما اشتبكت مع قوات « شارل مارتل» ، وأظهر فرسان الفريزين مدى قوتهم ؛ الأمر الذي أزعج « شارل مارتل» ولاسيما عندما بلغته الأنباء بخروج كلٍ من « شيلبريك الثاني» و» راجنفريد» على رأس جيش من نستوريا متجهًا إلى « كولوني «(٤٤) ، وعندئذ أيقن سوء الموقف ولذلك سرعان ما اتخذ قرارًا يُعد من الحكمة ؛ حيث أنه ترك جزء من جنوده لاستمرار إحكام حصار زوجة أبيه وحفيدها ، وخروجه بأغلب جيشه لملاقاة أعدائه(٤٥).

ومن ذلك يرى الباحث أن شارل مارتل كان لديه حث عسكري ؛ وذلك لعدة أمور: منها حرصه على استمرار الحصار داخل مدينة كولوني لكلٍ من بليكتيراد و ثيودوالد ، و في نفس الوقت قرر الخروج للتصدي لأعدائه خارج المدينة ؛ وبذلك يتثنى له الفصل بين أعدائه في

(44)Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op.cit.,p.671 ; Marq Freheri:op. cit.,p.571 ; Liber Historie Francomm,op.cit.,pp.46-7 ; Anonymo Austrasio : Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus,op.cit.,p.453 ; Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op. cit.,p.671 ; Annales Francorum Fuldenses,op. cit.,p.673 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op. cit.,p.682 ; Ce Sont Les Grans Croniques De France selonc ce que ll sont compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France,op.cit.,p.308;Leonhard Schmitz:op.cit.,p.917 ; Edward James :The Franks,NewYork,1988,p.104 ; Peter Heather:Empires and Barbarians,London,2009,pp.366-67;Pierre Riché:op.cit.,p.34;Débuts difficiles: op.cit.,p.48;-George C.Homans:op.cit.,p.206.

(45) Annales Francorum Fuldenses,loc.cit;Marq Freheri:op.cit.,p.571; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,683;H. Brunner:op. cit.,pp.16-7; Débuts difficiles: op.cit.,p.49;Heinrich Fichtenau:==The Carolingian Empire,The Age of Charlemagne,tr/Peter Munz,NewYork and Evanston,1957,p.14;Henry Freher:The Kingdom of the Franks,North-West Europe before Charlemagne,NewYork,1971,p.124.

الداخل ، وبين أعدائه في الخارج . ويضاف لذلك خروجه للقتال خارج كلوني ؛ حتى لا يمكن أن ينقض أعداؤه عليه وتكون فرصة لاستحواذهم على المدينة من جهة ، ومساندة المحاصرين من جهة أخرى ، وربما استطاعوا محاصرته داخل «كولوني» الفريزين من النهر، و الميروفنجيين من الخارج ، وبالتالي يفتقد للمؤن و العتاد التي ربما يحتاج إليها من لييج موطن أسرة والدته .

وعلى هذا الأساس خرج « شارل مارتل» لمواجهة أعدائه الفريزين حرصًا منه قبل وصول حاكمي نستوريا(٤٦) ، وكان « رادبود» قد أعد العدة لقتال « شارل مارتل» حسب التنظيم الميروفنجي العسكري ؛ وذلك بتقسيم جيش الفريزين إلى عدة فيالق ، وجعل صفوف الرماة تليها صفوف الفرسان ، وكان جيش شارل مارتل على نفس الترتيب ؛ حيث جاءت صفوف المشاة يعقبها صفوف الفرسان مقسمة إلى ثلاثة أقسام : ميمنة و ميسرة و بينهما القلب متأخر بعض الشيء(٤٧) .

ومن خلال ذلك الترتيب العسكري لجنود ملك الفريزين يستنتج الباحث أن « رادبود « أراد أن يظهر لعدوه « شارل مارتل « قوته العسكرية

(46) Anonymo Austrasio:Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus , op.cit., p.453 ; A Variis Auctoribus : op.cit.,p.5 ; Annales Francorum Fuldenses : op.cit., p.673 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti:op.cit.,p.682 ; Georges Bordonove:Les Rois qui ont fait La France Charlemagne Empereur et Roi,Paris,1957,pp. 22-3 ;H.Brunner:op.cit.,p.17 ; Pierre Riché:op. cit.,pp.34-5 ;Débuts difficiles:op.cit., p.49.

(47) Stephan Vajda:Felix Austria,Eine Geschichte Österreichs,Austria,1683,p. 19;Marq Freheri:op.cit.,p.571;Ex Chronico Floriacensi,R.H.G.F.Tome,111,p. 315;Liber Historic Francomm,op.cit.,pp.50-1;P.Fouracre:"The Origins of the Carolingian Attempt to Regulate the Cult of Saints",in The Cult of Saints in= =Late Antiquity and the Early Middle Ages,Oxford,2000,pp.143-44;Débuts difficiles : op.cit.,p.49 ; Heinrich Fichtenau : op.cit.,p.15 ; Roger Collins : op.cit.,pp.44-5.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

باتباعه نفس ترتيب الجيش الميروفنجي ، و بالتالي هو أصبح أكثر قدرة على التصدي لابن « ببين هريستال « وبنفس الأسلوب ومستوى التنظيم العسكري المتبع عند الميروفنجيين ؛ مما دفع إلى حيرة عدوة ؛ لما يُعرف عن الفريزين من تنظيمات عسكرية أغلبها بحرية ، وكانت من أهم عوامل هزيمتهم سابقًا أمام جيش « ببين هريستال» بريًا .

وإمعانًا من « رادبود» في إظهار قوة الفريزين قرر بدء القتال قبل قدوم قوات حلفائه حاكمي نستوريا؛ وأخفى جزءًا من جنوده في سفن بنهر الراين ، ثم وقف بفرسه بين الفرسان ، وأصدر أوامره للرماة في الصفوف الأولى برفع دروعهم أمامهم و السيوف خلفها ، واقتربوا من بعضهم البعض ، وتعالوا على البعض الآخر حتى أصبحت الدروع كالجدار المنيع ، وخلفهم الفرسان(٤٨).

الأمر الذي دفع بالأمان لجيش « شارل مارتل» ، واشعرهم بضعف قوات « رادبود» ، وعدم قدرتهم على الهجوم ، وبالتالي لم يكترثوا لأسلوبهم في القتال ؛ حيث قام « رادبود» بالالتفاف مع بعض جنوده تاركًا الجيش في المواجهة ، ودون إدراك قوات « شارل مارتل» ، واتجه الأول شمالًا ثم غربًا على مسافة بعيدة عن جيش الثاني ، وبدأ في الاقتراب حتى تمكن من مباغته الجانب الأيسر لسلاح الفرسان الميروفنجي ، وقتل قائده ، وعاد مسرعًا ولم يفقد سوى اثنين من جنوده بذلوا أرواحهم لحمايته ، وعندما وصل إلى الفريزين قام بإلقاء رأس ذلك القائد القتيل في الساحة الفاصلة بين الجيشين ، الأمر الذي أثار غضب « شارل مارتل» ، وعندئذ أمر

(48) Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti, op.cit.,p.682; Ex Sigeberti Gemblacensis Monachi Chronico:op.cit.,pp.345-46; Ce Sont Les Grans Croniques De France selonc ce que ll sont compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France:op.cit.,pp.308-9 ; Stephan Vajda:op.cit., p.22 ; Sidney Painter:A History of the Middle Ages 284-1500,NewYork,1953, p.71.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

بإرسال فرقة من سلاح الفرسان خلف « رادبود» ؛ الأمر الذي ترتب عليه إفساح الطريق للفرسان ، الذين انطلقوا من بين سلاح المشاة ؛ لتتبع ملك الفريزين الذي حرص على استدراجهم إلى حيث يريد ، وهم خلفه لمطاردته(٤٩) .

ومن خلال بداية معركة كولوني عام ٧١٦م يتضح مدى شجاعة « رادبود» وجُرأته العسكرية ، فضلاً عن الخفة وسرعة الحركة ؛ الأمر الذي ترتب عليه ضرورة تتبعه ؛ مما أدى إلى تغير الأسلوب الميروفنجي في القتال ، وهو استمرار التنظيم العسكري في أدائه المعتاد واستمرار وحدة الجيش، ذلك التغير الذي ترتب عليه تغير مسار المعركة . فقد ظل « رادبود» يستدرج فرسان « شارل مارتل» حتى وصل بهم إلى نهر الراين ، وعندئذ تعرضوا لقتال جنوده الذين عسكروا في مراكب بالنهر؛ وبذلك وجد جنود الميروفنجيين أنهم مضطرين لقتال في النهر لم يعتادوا عليه ؛ مما أدى لهزيمتهم وإغراق الباقي منهم وهم على قيد الحياة بالراين(٥٠) .

(49) Marq Freheri:op.cit.,p.571 ; Annales Francorum Fuldenses,op.cit.,p.673 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit., p.682;Petrus Lambecius:op.cit.,p.645;H.Bunner:op.cit.,p.19;Willem A.Van ; Hessing,Wilfried A.M : Romeinen,Friezen en Franken in het hart van Nederland:van Traiectum tot Dorestad 50v.c-900n.c,Utrecht,1994,pp.90-1; Marios Costambeys ; Mathew Innes and Simon Maclean;The Carolingian World , Cambridge,2011,p.43.

(50)Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metenisis Scripti,op. cit., p.682 ; Liber Historic Francomm , op.cit., p.52 ; David Nicholas :The Carolingian West:Europe in the Eighth and Ninth Centuries,in the Evolution of the Medieval world:Society,Government and Thought in Europe,312-1500,ch , 5 , NewYork ,1992 , pp.118-19 ; P.Fouracre : Frankish Gaul.to 814 , in Medieval History,2,c.700-c.900,N-ewYork ,1995, pp.89-90 ; G,Depeyrot : Richesse et Société Chez Les Mérovingiens et Carolingiais,Paris,1994,pp.145-46 ; Geoffrey Barraclough : The Crucible of Europe ,The ninth and tenth Centuries in European history,California,1976,pp.34-5.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

ومن ذلك يستنتج الباحث مدى ذكاء « رادبود» العسكري ؛ حيث لم يظهر لعدوه كل جيشه فأوجد أمامه جزء في الساحة ، مما جعل « شارل مارتل» يشعر بقلة عدد جنود الفريزين ؛ ومن ثم استهان بقتالهم و لم يُعد العُدة الكافية لهزيمتهم ، فضلاً عن الجدار الذي أمر « رادبود» جنوده بتشييده من دروعهم ؛ يؤكد دقة تخطيطه العسكري ، و حنكته في إدارة المعركة كيفما يشاء ؛ حيث نجح في إشغال جنود العدو بالتركيز على ذلك الجدار؛ مما ساعده على إحراز المفاجئة بخروجه من خلف جيشه متجهًا لمباغته ميسرة جيش « شارل مارتل» ، وقتل قائده على غرة ؛ مما أفزع جنوده ، مع سرعة العودة لمعسكر الفريزين ، الأمر الذي دفع عدوه لتغير سياستة العسكرية ، وساعد على نجاح ملك الفريزين في تحقيق أهدافه .

فبعد أن تمكن « رادبود» من القضاء على فرسان « شارل مارتل» الذين استدرجهم حيثما شاء ، عاد لجنوده ، وأصدر أوامره مع بداية تقدم جيش « شارل مارتل» بتقدم فرق مشاة الفريزين ، وفجأة أنشقت الصفوف لقسمين ، واندفعت الفرق ذات الأسلحة الخفيفة السريعة ، و أمطرت جنود « شارل مارتل» بوابل من السهام ؛ مما أدى لارتباك صفوف المشاة الميروفنجيين ، والتقى الطرفان في قتال حاد ، وأعمل الفريزين السيف في قوات « شارل مارتل» الذين اضطربت فرقهم من شدة هجوم الرماة ثم المشاة الفريزين[٥١] .

(51)Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op.cit.,p.671 ; Annales Francorum Fuldenses,op.cit.,p.673 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti ,op.cit.,pp.682-83 ; Ex Hermanni Contracti Chronico,R.H.G.F.Tome,111,p.329 ; Lynn White Junior,Medieval Technology and Social Change,Oxford,1962,pp.1-28; Willem A.Van;Hessing, Wilfried A.M:op.cit,p.91;Robert-Henri Bautier:Quand et Comment paris devint Capitale Bulletin de La Société de L'histoire de paris et de L'Ile –de-France,Paris,1979,p.30.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

ممـا كان لـه عظيـم الأثـر علـى سـير الأحـداث فيمـا بعـد ، ولاسـيما أن جنـود حاكمـي « نسـتوريا « كانـا قـد اقتربـا قادميـن مـن الغـرب ، وبالتالـي كاد أن يكـون « شـارل مارتـل» وجنـوده بيـن شـقي الرحـى ، و عندئـذ اشـتد سـاعد « رادبـود» ، وانتظـر لقـدوم حلفائـه لإحـكام القبضـة علـى عـدوه ابـن « ببيـن هريسـتال «[٥٢] .

ومـن خـلال ذلـك يسـتنتج الباحـث أن « رادبـود» كان قائـدًا محنـكًا ، فقـد بـدء فـي محاربـة « شـارل مارتـل» بـكل جسـارة موضحًـا مـدى قوتـه ، حريصًـا علـى إلحـاق الهزائـم بـه قبـل مجـيء حلفائـه ، الذيـن أضافـوا لقوتـه ، وجعلـوا « شـارل مارتـل» فـي شـتات ؛ فـكان مـن جنـوده جـزءٌ لإحـكام الحصـار علـى « كولونـي» ، و جـزءٌ للتصـدي للفريزيـن ، فضـلاً عـن جـزءٍ ثالـث لمحاولـة منـع إتمـام التحالـف العسـكري ضـده ؛ وذلـك بمقاتلتهـم التـي ذهبـت أدراج الريـاح ، وعلـى الرغـم مـن ذلـك نجـد ملـك الفريزيـن تباطـىء فـي اللقـاء الحاسـم مـع عـدوه الميروفنجـي ، ليـس فقـط انتظـارًا لحلفائـه بـل لأمـر أضـاف لقوتـه العسـكرية ، حنكتـه فـي اختيـار الوقـت المناسـب لهـذا اللقـاء .

فقـد انتظـر « رادبـود « حتـى حلـول الليـل بظلمتـه ، وآثـر الهجـوم ، ونظـرًا لطبيعـة بـلاد الفريزيـن السـاحلية ، وارتباطهـا بالبحـر وظاهرتـي المـد والجـزر، فضـلاً عـن عبادتهـم الوثنيـة و تعـدد الآلهـة بمـا فـي ذلـك القمـر و السـماء ، جعلتـه علـى درايـة بمعرفـة ميعـاد خسـوف القمـر؛ ولذلـك حـرص

(52)Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op.cit.,p.671; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,p.683; Janet L.Nelson:The Frankish Kingdoms the west,814-898,the New Cambridge Medieval History,2,c.700-c0900,pp.121-22 ; Débuts difficiles : op.cit.,p.49 ; Roger Collins:Charlemagne,p.28;Willem A.Van;Hessing,Wilfried A.M:op.cit. ,p.91;Brian Pullan:Sources for the History of Medieval Europe,from the mid-eighth to the mid-thirteeth Century,Oxford,1971,pp.4-5.

على الهجوم في ذلك الوقت حيث تبدو الساحة شبه مظلمة ؛ مستغلًا حالة الذعر التي انتابت قوات « شارل مارتل» ، مما دفع رجال الدين المرافقين له بترديد بعض العبارات الدينية لتشد من أذر الجنود ، الذين شعروا بسوء الحال ، واعتبر بعضهم خسوف القمر غضبًا من الرب(٥٣) ، فضلاً عن وصول رسول حلفائه « شيلبريك الثاني» و» راجنفريد» ، بأنهما سيقوما بقتال عدوهم « شارل مارتل» من الخلف في الصباح ؛ وبذلك يصبح بين شقي الرحى ، ورغم ذلك هاجم « رادبود» قوات « شارل مارتل» ليلاً ، ورفض الانتظار حتى الفجر(٥٤) .

ومن خلال ذلك يتضح مدى صلابة قوة شخصية القادة الفريزين ، فقد أصر» رادبود» على الهجوم ليلاً رغم أنه منتصر في جولة القتال الأولى ، وحلفائه ابلغوه بأنهم سيبدؤن صباحًا ، إلا أنه قرر الحرب في الظلام الحالك ليس فقط استغلالً للظلام ، بل لاستخدام سلاح جديد لم يألفه الميروفنجيون من قبل ؛ فقد أشار» رادبود» إلى فرسانه الذين كانوا يكمنون في جزيرة صغيرة داخل مجرى نهر الراين ، فضلاً عن فرسانه الذين كانوا يعتلون السفن في مجرى النهر نفسه ، بالإضافة إلى الفرسان الذين كانوا مكلفين بالهجوم في الساحة ؛ فاندفعوا بسرعة شديدة ، وكان كل جواد يوجد في قدميه كرة كبيرة مشتعلة بالنيران ، وبمجرد الاقتراب من صفوف فرسان « شارل مارتل» يقوم الفارس الذي يعتلي

(53)Anonymus:Ex Chronico Fontanellensi,R.H.G.F.Tome,11,p.659; Martino Hamconio,Monasterii vestph.Typis Lamberti:op.cit.,p.28;Ejustem Ludovici: op.cit.,p.698.
(54) Chilperici 11 Praeceptum de Centum Vaccis Coenobio Dionysiano Persolvendis à fisco,R.H.G.F.Tome,1V,PP.692-93 ; Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op.cit.,p.671 ; Marq Freheri:op.cit.,p.571 ; Ejusttem Ludovici:op.cit.,p.698 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,p.683;Débuts difficiles:op.cit.,p.49;Pierre Riche: Daily Life in the World of Charlemagne,Translaled,with an Introduction,by/Jo Ann Mcnamara,Paris,1973,pp.59,70 ;Mariorie Rowling:Everyday Life in Medieval Times,NewYork,1968,pp.16-7.

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

الجواد بقطع الحبل الموثق بالكرة المشتعلة التي تندفع بدورها بين فرسان الجيش الميروفنجي ؛ مما أشعل النيران بعدد كبير من المشاة الذين كانوا بجوار الفرسان ؛ مما أفقد جنود « شارل مارتل» توازنهم ، وسادت حالة شديدة من الذعر بين الجنود لهول المفاجأة . وفي محاولة فاشلة من « شارل مارتل» سعى للحفاظ على الخط الدفاعي ، ولكن دون جدوى(٥٥) .

وبناءًا على ذلك يستنتج الباحث أن « رادبود « كان يتمتع بذكاء عسكري ينُم عن شخصية قوية تتميز بالقدرة على اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب ؛ حيث قرر مهاجمة أعدائه الميروفنجيين في عقر دارهم ، متخذًا طريقًا نهريًا ، و أنزل جنوده في مكان يُعد استراتيجيًا بالنسبة لمجرى نهر الراين من جهة ، وقربة الشديد من مدينة كولوني مركز الصراع على السلطة من جهة أخرى ؛ فبذلك جمع هجومه بين المكان الحصين ، والوقت المناسب ، ويضاف لهذا حرصه على مقاتله « شارل مارتل» دون اللقاء الحاسم إلا في الميعاد الذي كان مخططًا له ؛ حيث تحين فرصة خسوف القمر ؛ مما أدى لارتباك جنود عدوه ، وهذا دليل آخر على معرفته بقدرات جيش أعدائه من الميروفنجيين . فعلى الرغم من أن معركة « كولوني « كانت ليلاً ، و كان الجنود يحملون معهم مشاعل لاتضيء إلا مساحة محدودة من الأرض على خلاف ما كان سيحدث إذا كان القمر ساطعًا . هذا من جانب ، و من جانب آخر فإن ظاهرة الخسوف التي اعتبرها رجال الدين المرافقون للجيش الميروفنجي غضبًا إلهيًا ؛ مما أشعر بعض الجنود بالخوف ، الذي كان له تأثير كبير على أدائهم العسكري ؛ وذلك أمر آخر يؤكد معرفة « رادبود» بطبيعة جيش عدوه و معتقدهم الديني و تأثيره على قوتهم الحربية .

(55)Ex Paulo Diacono De Gestis Langobardorum,R.H.G.F.Tome,11,p.638; Anonymus:op.cit.,p.659; Annales Francorum Fuldenses,op.cit.,p.673; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,p.683 .

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

هذا فضلاً عن وصول حلفائه من نستوريا بجيشهم ، في تأهب لقتال « شارل مارتل» من الغرب ؛ مما ترتب عليه زيادة قوة الفريزين العسكرية في وضع الاستعداد القتالي ، و زيارة مساحة جبهات الهجوم على العدو ؛ مما أدى إلى تشتيت قواه ، وفقده التوازن الحربي . و بالإضافة إلى تخطيطه لتجزئته جيش الفريزين ؛ حيث خرج على رأس جزء من الجيش في مواجهة « شارل مارتل» ، وقام ببعض الأعمال البطولية ، مما يوحي لعدوه أن ذلك تعداد جيش الفريزين ؛ وبالتالي ظهر الفريزين بقوة شبه ضئيلة ؛ مما أعطى عدوه الثقة بنفسه ، واغتر بعدده و لذلك استهان بمحاولات « رادبود» ، ولم يوليها اهتمامًا بالقدر الكافي ؛ ومن ثم نجح ملك الفريزين في مفاجأة « شارل مارتل» و قتل قائد ميسرة جيشه ؛ مما دفع الأخير إلى إرسال فرسانه لتتبع الأول ، الذي استدرجهم إلى مكان تواجد جزء آخر من جنوده ، ثم عند اللقاء الحاسم فوجيء « شارل مارتل» بقسم كبير من جنود « رادبود» كانت لاتزال في السفن بنهر الراين ، فضلاً عن الجنود الفريزين الذين كمنوا في الجزيرة التي تخترق مجرى الراين في تلك البقعة ، و هذا أيضًا يُضاف لقدرات « رادبود» الحربية و ذكائه في تحديد مكان المعركة ؛ لاتخاذ موقع استرايتجي في نهر الراين ، يتميز بالحصانة لوجود الجزيرة ، فضلاً عن معرفته بطبيعة قتال الميروفنجيين في اليابس ، و عدم معرفتهم بالقتال الحربي المائي نهري كان أم بحري . و لم يقتصر الأمر على ذلك بل يُضاف لذلك تطور أسلحة الفريزين الهجومية ؛ وذلك باستخدام الكور النارية ، ومدى تأثيرها على قوات « شارل مارتل» مما يشير إلى معرفة « رادبود « بنظام تسليح جيش عدوه ، و من هنا لجأ لاستخدام سلاح غير معروف لاعدائه ، و هو ما يؤكد على تطور التنظيم العسكري لجيش الفريزين ، و استحداث أسلحة غير معتادة في ذلك الوقت .

الأمر الذي ترتب عليه تقدم مشاة « رادبود» ؛ واخترقت صفوف قوات « شارل مارتل» ، الذي سرعان ما أصدر أوامره بفتح بوابة عبارة

عن سياج كبير ممتد من الأخشاب ليحتمي خلفها بجنوده،وعندئذ أشار للخطوط الأمامية بالهجوم على الفريزين(٥٦)

، ورغم ذلك تمكن « رادبود» وجنوده من تسلق السياج الذي يحتمي خلفه « شارل مارتل « و جنوده . وكان الفجر قد حل ، و انكشف الظلام ، وبدأت قوات نستوريا في قتال جنود « شارل مارتل» من الغرب(٥٧) .

وحينئذ استشعر « شارل مارتل» بالهزيمة الساحقة ، ولذلك لجأ لاستخدام أسلوب جديد في القتال للنجاة بنفسه ؛ حيث أمر قائد ميمنة الجيش بفتح أبواب حظيرة كبيرة مليئة بالخنازير، وسكب عليها مادة للاشتعال ، ثم أشعل بها النيران ، وبالتالي أندلعت بسرعة شديدة أمام « شارل مارتل» و فيالق فرسان قسم القلب ؛ مما أزعج جنود « رادبود» ، واختل توازنهم ، وانشق صفهم(٥٨) .

(56)Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti, op.cit.,p.683;Anonymus,op.cit.,p.659 ; Richard A.Gerberding : A Crucial year for Charles Martel , Medievalists.net.November 3 , 2014 , Beihefte der Francia:Herausgegeben vom Deutschen Historischen Institut,Paris,1994,vol, 37;Erich Zöllner : Geschichte Österreichs Von den Anfängen bis zur Gegenwart , Oldenbourg , 1990 , p.50 ; R.Gerberding : op.cit., p.71 ; Wilhelm Levison:"A propos du Calendrier de S.Willibrord", Revue Bénédictine,50, 1938,pp.37-8;Willem A.Van ; Hessing,Wilfried A.M:op.cit.,P.91;Georges= =Duby:France in Middle Ages 987-1460,From Hugh Capet to Joan of Arc,Tr/ Juliet vale,paris,1987,p.134.

(57) Chilperici 11 Præceptum de immunitate teloneorum,R.H.G.F.Tome,1V,p. 691;Diploma Chilperici 11 pro Coenobio Corbeiensi,R.H.G.F.Tome,1V,PP. 693-94;Anonymo Austrasio: Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus,op. cit.,p.453; Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op.cit.,p.671 ; Anonymus:op. cit.,p.659 ; William W Kibler ; Grover A.Zinn : Medieval France : An Encyclopedia , Paris ,1995, pp.205-6 ; Débuts difficiles:op.cit.,p.49;Wilhelm Levison:op.cit.,p.39.

(58) Annales Francorum Fuldenses,,op.cit.,p.673 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti , op.cit., p.683 ; Martino Hamconio,Monasterii vestph.Typis Lamberti,op.cit.,p.28;Christian Pfister: "Charles Martel"in The Encyclopædia Britannica,vol,5,London,1910,pp.942-43 ; Erich Zöllner : op.cit., p.51 ; J.F.Verbruggen : op.cit., p.22 ; Wilhelm Levison:op.cit.,p.40 ; Roger Collins:Charlem-

د / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

ومن سير تلك الأحداث يتضح أن « شارل مارتل» على الرغم من قوة « ملك الفريزين» الذي أسفر عن عدائه الشديد ، إلا أنه كان على ثقة بقوته ، وإنه ذو تنظيم عسكري سوف يمكنه من تحقيق مآربه ؛ بالتصدي لعدوه « رادبود» ، و الاستحواذ على الحكم ؛ و الانتقام من زوجة أبيه ، وحفيدها المحاصرين ، وكذلك هزيمة « شيلبريك الثاني « ملك نستوريا و» راجنفريد» ، إلا أن ما تعرض له من هزيمة يؤكد عدم استعداده الكافي للتصدي للأعداء ، فلم يكن حكيمًا سياسيًا و غير محنك عسكريًا ؛ فكان عليه أن يتصدى لاعدائه كلاً على حدة ، ولا يغتر بقواه ، ويستهين بقوى الغير ، فعدم اهتمامه بقوة « رادبود» التي ظهرت منذ بداية كفاحه ضد حكم والده « ببين هريستال» ، و ما ترتب عليه من تصفيه الكيان الميروفنجي ببلاد الفريزين ، وموقفه من الدين المسيحي ، و رجال تلك العقيدة ، بالإضافة لما قام به من قتل أخيه « جريموالد» في داخل « أستراسيا»؛ كان ذلك مؤشرًا خطيرًا لابد من الاستعداد له ، ولكن كانت أفعال « شارل مارتل» في تلك الفترة تؤكد غروره ، وتظهر شخصيته المتهورة ، و أفعاله غير الحكيمة ؛ مما دفع بأعدائه للتحالف ضده ، و ترتب على ذلك هزيمته .

وسرعان ما تمكن « شارل مارتل» من الانسحاب،والفرار إلى جبل «إيفل» Eifel[59] ؛ وبذلك انتهت معركة كولوني بهزيمة ساحقة لشارل مارتل[60] ، تاركًا الساحة لأعدائه ؛ و تمكن « شيلبريك الثاني» ملك نستوريا،

age,p.28.

(٥٩) إيفل : يقع في جنوب غرب الراين ، عبارة عن هضبة متدحرجة بلطف تنطلق منها التلال الجبلية الطويلة والجبال الفردية. غالبية هذه القمم لا تصل إلى ارتفاع كبير فوق التضاريس المحيطة بها.
Johann Steiniger : Geognostische Beschreibung der Eifel ; Lintz ,1853 ; Roland Walter u . a . : Geologie von Mitteleuropa . Schweizerbarth'sche Verlagsbuchhandlung, Stuttgart, 1992, p. 185.

(60) Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op.cit.,p.671 ; Annales Francorum Fuldenses , op.cit., p.673 ; Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti,op.cit.,p.683 ; Vulgò Nazariani : Ex Brevibus Annalibus Francicis,R.H.G.F.Tome,11,p.639 ; Ex Chronico Auctoris Incerti,op.cit.,p.315 ; Ex Chronico

و» راجنفريد» ناظر قصر نستوريا و برجنديا من إجبار»بليكتيراد»وحفيدها»ثيو دوالد»على الاعتراف بأن «شيلدبريك الثاني» ملكًا للفرنجة(٦١) ،

وبدأ « رادبود « ملك الفريزين بالاستعداد للعودة لبلاده(٦٢) .

وهكذا أثبتت الأحداث التي دارت رحاها في معركة كولوني ، و ما تبعها من نتائج أن « رادبود» ملك الفريزين خرج من بلاده كفاحًا ضد الميروفنجيين ، ولإظهار مدى قوة الفريزين ؛ و بالتالي لايجرؤ خلفاء « ببين هريستال» المساس باستقلال ذلك الشعب ، واحترام معتقداته . وهو ما يؤكد رأي الفريقين الأول و الثاني من المؤرخين الذين نادوا بأن خروج « رادبود» كان من أجل الكفاح ضد الميروفنجيين ، وليس لمناصرة « ثيودوالد» كما ذكر أنصار الفريق الثالث من المؤرخين ، لأن « رادبود» عاد بجيشه لبلاده ، ولم يبالِ « ثيودوالد» اهتمامًا ، ممن يوضح عدم نظرته له كحفيد ، بقدر أنه خلفٌ لعدو عنيد .

وهكذا انتهت معركة كولوني ، التي أوضحت مدى قوة الفريزين ،

Lemovicensi,op.cit,p.316 ; Ex Aliis Francorum Annalibus,Qui Vulgò Petaviani Vocantur,R.H.G.F.Tome,11,p.641; Ex Brevi Chronico,Anno Christi DCCCX Scripto,op.cit.,p.644 ; Ex Aliis Francorum Annalibus , Qui Vulgò Tiliani dicuntur,op.cit.,p.642 ; Petrus Lambecius:op.cit.,p.645;Débuts difficiles:op.cit.,p.49;Wilhelm Levison:op.cit, p.41;Roger Collins: Charlemagne,p.28.

(61) Chilperici 11 Placitum, quo Superiùs Bacivum Dionysiano Coenobio adstruitur , R.H.G.F.Tome ,1V, PP.691-92 ; Anonymo Austrasio : Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus,op.cit.,p.454 ; Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op.cit.,p.671 ; Marq Freheri : op.cit.,pp.571-72; Annales Francorum Fuldenses,op.cit.,p.673; Annales= =Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti , op.cit., p.683 ; Anonymus , op.cit., p.659 ; Erchanberti Fragmentum,Ex Breriario Regum Francorum et Majorum-domûs,op.cit.,p.691 ; Alberti Agentinensis:op.cit.,p. 693;Petrus Pithoei:op.cit.,p.700 .

(62) Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,op.cit.,p.671; Ex Paulo Diacono De Gestis Langobardorum,op.cit.,pp.638-39 ; Ce Sont Les Grans Croniques De France selonc ce que ll sont compose’es En L’Eglise de Saint Denis en France,op.cit.,p.309;Lynn White:op.cit.,pp.2-14.

ويناظرها ضعف « شارل مارتل» ؛ الأمر الذي دفع « رادبود» للعودة لبلاده ، وبعد فترة وجيزة بدأ يُعيد تنظيم جيش الفريزين عسكريًا ، استعدادًا للهجوم على « شارل مارتل» وسحق قواه نهائيًا مرة أخرى ، ولكن وافته المنية فجأة عام ٧١٩م(٦٣) .

و هكذا قدم « رادبود» ملك الفريزين صفحة مشرفة في كفاح الفريزين ضد الاحتلال الميروفنجي ؛ ذلك الكفاح الذي لم يقتصر على استرداد المعاقل من المحتلين ؛ بل تمادى حتى هزيمتهم في عقر دارهم ، وهذا ما يوضح ويؤكد بقيمة ذلك العمل البطولي ، ودور الفريزين الحاسم في النضال ضد العدو الميروفنجي المغتصب لأراضيهم ، و القاهر لمعتقداتهم . ذلك الكفاح الذي حافظ على استقلالية بلاد الفريزين لسنوات طوال لم يستطع « شارل مارتل» النيل من الفريزين ، الذين أثبتوا قوتهم ، وأضاؤا صفحات من تاريخهم الوسيط .

(63) Ex Vita S.Vulframni Episcopi Senonensis,à Jona Monacho Fontanellensi Scripta,et ab alio interpolata,R.H.G.F.Tome,111,p.637 ; Ex Aliis Francorum Annalibus,Qui Vulgò Petaviani Vocantur,op.cit.,p.641 ; Ex Brevi Chroico, Anno Christi DCCCX Scripto,op.cit.,p.644 ; Ex Vita S.Erminonis Abbatis Laubiensis,Auctore aequali Ansone ejusdem Coenobii Abbate,R.H.G. F.Tome,111,p.643 ; Ex Aliis Francorum Annalibus,Qui Vulgò Petaviani Vocantur,op.cit.,p.642;Willibaldo ipsius: op.cit.,p.665;Herrius Halbertsma:op. cit.,p.794.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا : المجموعات التاريخية

- A Dictionary of Greek and Roman Geography, London , 1853.

- Monumenta Germaniæ historica,Scriptores rerum Merovingicarum , 7 vols , Hanover,1884-1888 .

وقد رمز لها بالإختصار: M G H,S R M

- Recht und Schrift im Mittelalter, Vorträge und Forschungen,23, Sigmarigen ,1977.

وقد رمز لها بالإختصار: R S M,VF

- Recueil des Historiens des Gaules et de La France, 24, Vols, paris,1738- 1904.

وقد رمز لها بالإختصار: R.H.G.F

- The Economic History Review,New Series, 72, vols,1957.

- the New Cambridge Medieval History,7,vols,set in 8 pieces,NewYork,1998, 2005.

ثانيًا : دوائر المعارف

-An Encyclopedia of Groups,Gultures and Contemporary.Issues,Routledge, 2015.

-The New Catholic Encyclopedia , 15,vols,The Catholic University of America,2003.

ثالثًا : المصادر الأجنبية

1-Alberti Agentinensis: Fragmentum Historicum Auctoris Incerti,A Dagoberto 1.usque Ad Pipinum Regem,R.H.G.F.Tome,11,pp.692-94

2-Annales Francorum Fuldenses,R.H.G.F.Tome,11,pp.673-76.

3-Annales Rerum Francicarum In Monasterio S.Arnulfi Metensis Scripti ,R.H.G.F.,Tome,11,pp.676-89.

4-Anonymous :Ex Vita S.Hermenlandi Abbatis Antrensis,R.H.G.F. Tome,111,p.633-35.

5- Anonymo Auctore:Chronica Regum Francorum,Breviter. Digesta,R.H.G.F.Tome,11, pp.663-64.

6- Anonymo Austrasio:Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum A Variis Auctoribus,R.H.G.F.,Tome,11,pp.449-60.

7- Anonymus:Ex Chronico Fontanellensi,R.H.G.F.Tome,11,pp.657-63.

8- Bede’s Ecclesiastical History of the English People,ed.and trans.B.Colgrave and r.mynors,Oxford,1969.

9- Benjamin E.Smith,A.M:The Century Cyclopedia of Names,V.1, NewYork, 1894-95.

10-Ce Sont Les Grans Croniques De France selonc ce que ll sont compose’es

EnL'EglisedeSaintDenisenFrance,R.H.G.F.,Tome,111,pp.152-314.

11- Charta Commutationis Pippinum et Plectrudem inter et Armonium Episc. virdunensem, R.H.G.F.Tome,1V, p.680.

12-Charta Pippini et Plectrudis uxoris pro Epternacensi Monasterio,R.H.G. F.,Tome, 1V,P.683.

13- Charta Pippini Principis pro Suestrensi Monasterio,R.H.G.F.,Tome, 1V,pp.689-90.

14-Childeberti 111 Placitum de Nocito villa ad Tunsonis-vallis Monasterium pertinente,R.H.G.F.,Tome,1V,PP.676-77.

15- Chilperici 11 Præceptum,quo immunitates Dionysiano Monasterio Concessas Confirmat,R.H.G.F.Tome,1V,pp.690-91.

16- Chilperici 11 Praeceptum de Centum Vaccis Coenobio Dionysiano Persolvendis à fisco,R.H.G.F.Tome,1V,PP.692-93 .

17- Chilperici 11 Præceptum de immunitate teloneorum,R.H.G.F. Tome,1V,p. 691.

18- Chilperici 11 Placitum, quo Superiùs Bacivum Dionysiano Coenobio adstruitur,R.H.G.F.Tome,1V,PP.691-92.

19-Claudii Doremieux Atrebatensis:Vita Beati Pippini Ducis,Qui Fuit Major-Domus Australæ sub Clothario,Dagoberto,Et Sigeberto,Potentissimis Regibus,R.H.G.F.,Tome,11,pp.603-8.

20- Diploma Chilperici 11 pro Coenobio Corbeiensi,R.H.G.F.Tome,1V,PP. 693-94.

21-Ejusdem Ludovici:Du Four De Longuerue Annales ab anno Sexto Dagoberti 1.christi DCXXV111.ad annum DCCLIV.et Pippini regnantis Tertium,R.H.G.F.,Tome,111,pp. 685-707.

22- Erchanberti Fragmentum,Ex Breriario Regum Francorum et Majorum-domûs,R.H.G.F.Tome,11,pp. 690-91.

23-Ex Adonis Viennensis Archiepiscopi Chronico,R.H.G.F. Tome,11,pp.666-72.

24- Ex Aliis Francorum Annalibus,Qui Vulgò Tiliani dicuntur,R.H.G.F. Tome,11,pp.642-43.

25- Ex Aliis Francorum Annalibus,Qui Vulgò Petaviani Vocantur,R.H.G.F. Tome,11,pp.641-42.

26-Ex Brevi Chronico,Anno Christi DCCCX Scripto,R.H.G.F.Tome,11, pp.643-44.

27-Excerpta Ex Vitis Sanctorum De Carolo Martello Pippini 11.Filio, R.H.G.F. Tome,111,pp.639-61.

28-Excerpta Ex Vitis Sanctorum De Pippino,11,Majore Domus,R.H.G.F., Tome,111,p.635-39.

29- Excerpta Ex Vitis Sanctorum De Theoderico 111.Chlodovei.11.Filio,Ex Vita Sanctæ Anstrudis Abb . Laudunensis , ab Anonymo ferè Contemporaneo Scripta,R.H.G.F.Tome,111,pp.608-16.

30-Ex Chronico Auctoris incerti,R.H.G.F.Tome, 111,p.315 .

31- Ex Chronico Floriacensi,R.H.G.F.Tome,111,p. 315.

32-Ex Chronico Lamberti Schafnaburgensis,Apud pistorium,inter Rerum Germanicarum Scriptores, R.H.G.F.,Tome,111,p.348.

34-Ex Chronico Lemovicensi,R.H.G.F.,Tome,111,p.316.

35- Ex Chronico S.Benigni Divionensis,R.H.G.F.Tome,111,pp.317-19.

36-Ex Chronico S.Medardi Suessionensis,R.H.G.F.Tome,111,pp.366-67.

37- Ex Hermanni Contracti Chronico,R.H.G.F.Tome,111,pp.319-32.

38- Ex Paulo Diacono De Gestis Langobardorum,R.H.G.F. Tome,11,pp.634-39.

39-Ex Sigeberti Gemblacensis Monachi Chronico,R.H.G.F.Tome,111, pp.332-48.

40- Ex Vita S.Erminonis Abbatis Laubiensis,Auctore aequali Ansone ejusdem Coenobii Abbate,R.H.G. F.Tome,111,pp.643-43.

41-Ex Veteri Chronico Moissiacensis Seu Musclacensis Cænobii,R.H.G.F. Tome,11,pp.648 – 56.

42-Ex Vita S.Boniti Episcopi Arvernensis,àCoætaneo Anonymo Scripta, R.H.G.F., Tome,pp.622-24.

43- Ex Vita S.Vulframni Episcopi Senonensis,à Jona Monacho Fontanellensi Scripta,et ab alio interpolata,R.H.G.F.Tome,111,p.637.

44-Ex Vita S.Willebrordi Episcopi Trajectensis,ab Alcuino Caroli M.PrincipatuScripta,R.H.G.F.Tome,111,pp.641-42.

45- Fredegarii Scholastici Chronicum,Sive Appendix Ad S.Gregorii Episcopi Turonensis Historiam Francorum,R.H.G.F.Tome,11,pp.417-49.

46- Fredegarii Scholastici Libri 1V,Continuationibus',in M G H,S R M.,11, Hanover,1888,pp.168-93.

47- Gesta Dagoberti Francorum Regis,R.H.G.F.,Tome,11,pp.580 – 96.

48- Historica Quaædam Excerpta,Ex Veteri Stemmate Genealogico Regum Franciæ,R.H.G.F.Tome,11,p.605.

49-H.Nehlsen:Zur Aktulalität und Effectivität germanische Rechtsaufzeichnungen', in P.Classen (ed), R S M,VF.,23,Sigmarigen, 1977,pp.451-83.

50- Johann Steiniger: Geognostische Beschreibung der Eifel; Lintz,1853.

51-Joseph Bosworth:The origin of the English,Germanic,and Scandinavian Languages and Nations,Michigan,1848.

52-K.F.Werner:"Bedeutende Adelsfamilien im Reich Karls des Grossen. Ein personengeschichtlicher Beitrag zum Verhältnis von Königtum und Adel im frühen Mittelalter", Karel de Grote,1,PP.83-142.

53-Leonhard Schmtiz:Frisii,in "A Dictionary of Greek and Roman Geography"Edited by/William Smith,D.C.L., LL.D,tr.by/Various Writers, London,1872.

54-Liber Historic Francormm,ed.B.Krusch,MGH SRM 11,Hanover,1888,pp. 215-328.

55- Martini Hamconii:Frisia Sev De Viris Rebvsqve,Frisiae Illvstribvs,-Libri Dvo,Excudebat / Joannes Lamrinck,Franekarae,M.DC.XX .

56-Martino Hamconio,Monasterii vestph.Typis Lamberti:Frisia Sev De Viris Re Bvsqre Frisiae,Iilvstribvs,Libri Dvo,Rasfeldii,M.DC.1X.

57- Marq Freheri:Gesta Regum Francorum,R.H.G.F.Tome,11,pp.542-74.

58-Mettensus S.Arnulphi Monasterio:Diploma Pippini Heristalliensis Majoris-Domùs,R.H. G.F.Tome,1V,PP.666-67.

59- Petrus Lambecius:Annales Francorum,R.H.G.F.Tome,11,pp.645-47.

60-Petrus Pithoei:De Majoribus Domus Regiae Libellus Vetusti Scriptoris, R.H.G.F.,Tome,11,pp.699-700.

61- Philip Labbeum:Ex Chronico Virdunensi Hugonis Abbatis Flaviniacensis, R.H.G.F.Tome,111,pp.353-65.

62-Pliny the Elder:The Natural History of pliny,tr/John Bostock,M.D.,F.R.S,

andHenry.T.Riley,London,1892.

63- Sigeberto Monacho Gemblacensi:Vita S.Sigeberti Regis Austrasiæ, R.H.G.F.,Tome, Tome,11,pp.597-602.

64- Stephan Vajda:Felix Austria,Eine Geschichte Österreichs,Austria,1683.

65- Vita Rigoberti , ed .W.Levison,M G H S R M V11,Hanover and Leipzig,1920.

66- Vulgò Nazariani:Ex Brevibus Annalibus Francicis,R.H.G.F.,Tome,11, pp.639-40.

67- Waltraud Joch:Legitimität und Integration,Untersuchungen Zu den Anfängen Karl Martells,Germany,1999 .

68-Willibaldo ipsius:Ex Vita Sancti Bonifacii Episcopi Maguntini,R.H.G.F. Tome,111,pp.663-66.

رابعًا : المراجع الاجنبية

1-A.Bergengruen:Adel und Grundherrschaft im Merrowingerreich, Wiesbaden,1958.

2-Archibald R.Lewis:"The Dukes in the Regnum Francorum,A.D.550-751",in Speculum 51.3,July 1976,pp.381-410.

3- Besteman,J.C/J.M.Bos/D.A.Gerrets:The excavations at wijnaldum.Reports on Frisia in Roman and medieval times 1,Rotterdam,1999.

4-Brian Pullan:Sources for the History of Medieval Europe,from the mid-eighth to the mid-thirteeth Century,Oxford,1971.

5-Bremmer,R.H:Frisians in Anglo-Saxon England:a historical and top-

onymical investigation,Fryske Nammen.3,1981.

6- C.G.Crump and E.F.Jacob:The Legacy of the Middle Ages, Oxford,1926.

7- Christian Pfister: “Charles Martel”in The Encyclopædia Britannica,vol,5,London,1910.

8-Daniel Waley:Medieval Europe, London and NewYork,1964.

9-Danver,Steven L:Native Peoples of the World: An Encyclopedia of Groups,Gultures and Contemporary.Issues,Routledge, 2015.

10- David Nicholas:The Carolingian West:Europe in the Eighth and Ninth Centuries,in the Evolution of the Medieval world:Society,Government and Thought in Europe,312-1500,ch,5,NewYork,1992.

11-Débuts difficiles:Le”Règne”De Charles Martel(714-741),in Pierre Richè:Les Carolingiens Une famille qui fit L’Europe,Paris,1983,pp.48-66.

12- Edward James:The Franks,NewYork,1988 .

13-E.Ewig:”Das merowingische Frankenreich(561-687),in T.Schieder (ed) Europa im wandel von der Antike zum Mittelalter, Stuttgart,1976.

14- Erich Zöllner:Geschichte Österreichs Von den Anfängen bis zur Gegenwart,Oldenbourg,1990.

15-F.Irsigler:Untersuchungen zur Geschichte des frühfränkischen Adels, Bonn,1969.

16- F.Prinz:”Die Bischöfliche Stadtherrschaft im Frankenreich vom 5 bis 7 Jahrhundert “ , Historische Zeitschrft,217(1974).

17- Galestin,M.C:The dark age concept and the Fisian terp area,caeculus.3,1996-97.

18- G,Depeyrot: Richesse et Société Chez Les Mérovingiens et Carolingiais,Paris,1994.

19- Geoffrey Barraclough:The Crucible of Europe,The ninth and tenth Centuries in European history,California,1976.

20-Georges Bordonove:Les Rois qui ont fait La France Charlemagne Empereur et Roi,Paris,1957.

21- George C.Homans:The Frisians in East Anglia, Journal Article,The Economic History Review,New Series,vol.10,No.2,1957, pp.189-206.

22- Georges Duby:France in Middle Ages 987-1460,From Hugh Capet to Joan of Arc,Tr/ Juliet vale,paris,1987.

23-George Holmes:-The Oxford Illustrated History of Medieval Europe, NewYork,1988 .

-The Oxford History of Medieval Europe,Oxford,1992.

24-Gerrets,D.A:The Anglo-Frisian relationship seen from an archaeological point of view,Friesische Studien

25-Grane,Thomas,” From Gallienus to Probus-Three decades of turmoil and recovery”,The Roman Empire and Southern Scandinavia-a Northern connection,Copenhagen,2007.

26- H.Brunner:”Der Reiterdienst und die Anfange des Lehnwesens”, Zeitschrift der Savigny-Stiftung für Rechtsgeschichte,Germanistische

Abteilung , 8, Paris,1887,pp.1-15.

27- Heinrich Fichtenau: The Carolingian Empire,The Age of Charlemagne,tr/Peter Munz,NewYork and Evanston,1957.

28- Henry Freher:The Kingdom of the Franks,North-West Europe before Charlemagne,NewYork,1971.

29-Herrius Halbertsma:Frieslands Outheid,Groningen,1982.

30-H.G.Koenigsberger : Medieval Europe 400-1500, NewYork,1987.

31-H.Grahn Hoek:Die Fränkische Oberschicht im 6 Tahrhundert.Studien über ihre rechtliche und politische Stellung ,Sigmaringen,1976.

32- Hugh Chisholm:Frisians,Encyclopaedia Britannica,11,Cambridge, Cambridge,1911,pp.234-35.

33-Ian.Wood: - The Merovingian Kingdoms 450-751,London and NewYork,1994.

- The Merovingian North Sea, Alsingas,1983.

34- Janet L.Nelson: -"Dispute Settlement in Carolingian West Francia",in The Settlement of

-Disputes in Early Medieval Europe,ed / Wendy Davie and Paul Fouracre,Cambridge,1986.

- The Frankish Kingdoms the west,814-898,the New Cambridge Medieval History,2,c.700-c0900,pp.110-41.

35- J.Deviosse:Charles Martel,Paris,1978.

36- Jeff Sypeck:Becoming Charlemagne,NewYork,2006 .

37-J.Nelson:"Dispute Settlement in Carolingian West Francia",in W.Davies and P.Fouracre: The Settlement of Disputes in Early Medieval Europe, Cambridge,1986,pp.45-64.

38-John Haywood:Dark Age Naval Power.Haywood cites Todd's the Northern Barbarians 100-B C-AD300,London,1999

39-John Sandford:Encyclopedia of Contemporary German Culture,London and NewYork,1999.

40-Jos Bazelmans :"The early-medieval use of ethnic names from classical antiquity:The case of the Frisians"edited by/Ton Derks and Nico Roymans in Ethnic Constructs in Antiquity:The Role of power and Tradition,Amsterdam,2009,pp.321-27.

41- J.Wreglesworth : Charles Martel,New Catholic Encyclopedia ,V.3, NewYork,2003, PP.433-35.

42- K.Fischer-Drew:The Laws of the Salian Franks,Philadelphia,1991.

43-Kuhn,H:Die ältesten Namenschichten Frieslands,Philologia Frisica,1966.

44- K.F. Werner:"Faire Revivre Le Souvenir d'un Pays Oubliè",in La Neustrie . Les Pays au Nord de La Loire de 650 á 850,Beihefte der Francia,ed/ H.Atsma,Sigmaringen, 2.vols,1989,PP.X111-XXXI .

45- Lynn White Junior,Medieval Technology and Social Change,Oxford, 1962.

46- Mariorie Rowling:Everyday Life in Medieval Times,NewYork,1968 .

47-Marios Costambeys ; Mathew Innes and Simon Maclean;The Carolingian World , Cambridge,2011.

48- Matthias Becher:"Der Sogennante Statsreich Grimoalds",in Jörg Jarnut,Ulrich Nonn and Michael Richter(eds),Karl Martell in Seiner Zeit,Sig maringen,1994,pp.11947-.

49- C.Warren Hollister:Medieval Europe A Short History,NewYork,1971.

50-Minahan,James:One Europe,many nations:a historical dictionary of European national groups,Greenwood publishing Group,2000.

51- Nicoline Van Dersij:Chronologisch Woordenboek.De ouderdom en herkomst Van onze woorden en betekenissen,Amsterdam,2001.

52-Nielsen,H.F:Ante-old Frisian;a review,Nowele,24,1994.

53- P.Barnwell:Kings,Courtiers and Imperium,The Barbarian West,565-725, London, 1997.

54- Peter Heather:Empires and Barbarians,London,2009.

55- Peter Lasko:The Kingdom of the Franks,North-West Europe Before Charlemagne,London,1971.

56-P.Fouracre: - Frankish Gaul.to 814,in Medieval History,2,c.700-.c.900,NewYork,1995,pp.85-109

-Merovingian History and Merovingian Hagiography' ,past and present,Speculum,127,1990,pp3-38.

- The Age of Charles Martel,London,2000 .

-"The Nature of Frankish Political Institutions in the Seventh

Century",in I.Wood:Franks and Alemanni in the Merovingian period.An Ethnographic Perspective,Woodbridge,1998,pp285-316.

- "The Origins of the Carolingian Attempt to Regulate the Cult of Saints",in The Cult of Saints in Late Antiquity and the Early Middle Ages,Oxford,2000.

60- P. Fouracre and R . Gerberding : Late Merovingian France , History and Hagiography 640-720,Manchester,1996.

61- Pierre Riché: - Daily Life in the World of Charlemagne,Translaled,with an Introduction,by/Jo Ann Mcnamara,Paris,1973 .

-The Carolingians A Family Who Forged Europe Translate/Michael Idomir Allen,Pennsylvania,1993.

62-Potter,Timothy W: Johns,Catherine:Roman Britain,Exploring the Roman world.Berkeley:University of California,1992

63-P.V:Remarks on the"Anglo-Frisian"thesis, Friesische Studien.2,1995.

64- Raymond Van Dan:Merovingian Gaul and the Frankish Conquests,in the New Cambridge Medieval History,1,C.500-C.700,NewYork,2005,pp.193-231.

65- R . Collins : " Deception and Misrepresentation in Early Eight - Century Frankish Historiography:Two Case Studies",in J.Jarnut:,Karl Martell in Seiner Zeit,Beihefte der Francia,ed/ U.Nonn and M.Richter ,37,Sigmaringen ,1994,pp.227-48.

66- R.Collins, Fretkagar:Authors of the Middle Ages,13,Aldershot,1996.

67- Richard Gerberding:- 716:A Crucial year for Charles Martel ,Medievalists.net.November 3,2014,Beihefte der Francia:Herausgegeben vom Deutschen Historischen Institut,Paris,1994,vol, 37

-"Review of Legitimität und Integrtion:Untersuchungen Zu den Anfängen Karl Martells by/Waltraud Joch", Speculum,77,October, 2002,pp.1322-23.

68-R.Le Jan:Famille et Pouvoir dans Le Monde Franc,(V111e-Xe Siècle). Essai d'Anthropologie Sociale , Paris,1995.

69- R.Mchiktterick:"Constructing the Past in the Early Middle Ages:The Case of the Royal Frankish Annals",Transactions of the Royal Historical Society,6th Series,7,1997.

70-Robert-Henri Bautier:Quand et Comment paris devint Capitale Bulletin de La Société de L'histoire de paris et de L'Ile –de-France,Paris,1979.

71-Roger Collins:Charlemagne, London,1998.

72- Roland Walter u. a.: Geologie von Mitteleuropa. Schweizerbarth'sche Verlagsbuchhandlung, Stuttgart, 1992.

73-Rose Williams:The Lighter Side of the Dark Ages,Anthem press,2005.

74-Seebold,E:Wer Waren die Friesen-Sprachlich gesehen?,Friesische Studien.2,1995.

75- Sidney Painter:A History of the Middle Ages 284-1500,NewYork,1953.

76- Theun de Vries: Friese Sagen and terugkeer,Reabad,en Wulfram Kindle edition,july 29,2011.

77-Thomas Grane:"From Gallienus to Probus-Three decades of turmoil and recovery", The Roman Empire and Southern Scandinavia-a Northern Connection! Copenhagen,2007.

78-T.Reuter:The Early Medieval Nobility, Amsterdam,1978 .

79- Van Es,W A and Verwers,W.J.H:Excavations at Dorestad,the Harbour, Hoogstraat,Amersfoort,1980.

80- Van Es,W.A:"Excavations at Dorestad;a Prepreliminary Report:Amsterdam,1961.

81- Wilhelm Levison:"A propos du Calendrier de S.Willibrord",Revue Bénédictine,50, 1938.

82-Willem A.Van; Hessing,Wilfried A.M:Romeinen,Friezen en Franken in het hart van Nederland:van Traiectum tot Dorestad 50v.c-900n.c,Utrecht,1994.

83-W.Goffart: -'From Roman Taxation to Medieval Seigneurie:Three Notes',Speculum,47,1972.

- (Old and New in Merovingian Taxation),Past and Present, 96,1982.

84- William Te Brake:-"Land Reclamation and Public Environmental Pol-

icy in Medieval Holland",Environmental Review,12,1998,pp.75-93.

- "Ecology and Economy in Early Medieval Frisia",
Viator:Medieval and Renaissance Studies,9,1978,pp.1-30.

- "Rural Communities and Hydraulic Institutions in Late Medieval Holland",in La Société rurale et Les institutions gouvernementales au moyen âge:actes du colloque de Montréal 13-15 mai,1993,ed.John Drendel, Montréal,1995,pp.149-60.

85- William W Kibler;Grover A.Zinn:Medieval France:An Encyclopedia,Paris,1995.

خامسًا : المراجع العربية

١- سعيد عاشور:أوربا العصور الوسطى،الدمام،المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢- محمود سعيد عمران : معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى،بيروت،١٩٨٦م.

٣- نور الدين حاطوم : تاريخ العصر الوسيط في أوروبة ، دمشق ، ١٩٨٢م.

٤- ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد السابع،ترجمة/محمد بدران، القاهرة،٢٠٠١م .